



المجلد الأول  
العدد الأول  
ذو الحدة 1420  
مارس 2000

المجلة  
العلمية

لجامعة الملك فيصل

العلوم الإنسانية والإدارية

المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل  
(العلوم الإنسانية والإدارية)

المجلد الأول – العدد الأول  
ذو الحجة 1420هـ – مارس 2000 م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## جميع الأبحاث العلمية المنشورة في هذا العدد محكمة

جميع حقوق الطبع محفوظة. ولا يسمح بإعادة طبع أي جزء من المجلة أو نسخه بأي شكل وبأي وسيلة كانت إلكترونية أو آلية بما في ذلك التصوير والتسجيل والإدخال في أي نظام حفظ معلومات أو استعادتها بدون الحصول على موافقة كتابية من رئيس هيئة التحرير. الآراء المضمنة في كتابات هذه المجلة تعبر عن وجهات نظر كتابها ولا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر هيئة تحرير المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل.

## هيئة التحرير

اللجنة الرئيسية

رئيس هيئة التحرير

أ. د. خالد بن سعد آل عبد السلام

أ. د. إبراهيم بن عبد الله الشامي

أ. د. عبد الرحمن بن عبد العزيز الحماد

أ. د. مرزوق بن يعقوب العكنة

د. عبد الله بن موسى القصيبي

د. خالد بن يعقوب المد الله

## اللجنة الفرعية

د. عبد العزيز عبد المحسن الملحم

أ. د. إبراهيم بن عبد الله الشامي

د. عبد الله بن إبراهيم السعادات

أ. د. عبد الرحمن بن عبد العزيز الحماد

د. فريد بشير

أ. د. سليمان بن صالح القرعاوي

## المراجعة

د. أحمد عبد الله الذكروني

الإخراج الفني

علاء الدين عبد الله الشناوي

## السكرتارية

حمد النيل أحمد عبد السيد

فاضل محمد العامر

رقم الإيداع 2303/18

رقم الإيداع الدولي: ردمد: ISSN: 1319-6944

مطابع جامعة الملك فيصل بالأحساء

## الفهرس

### القسم العربي

#### علوم إنسانية

##### □ دين

حركة الأرض حول نفسها في القرآن الكريم

د. عبد الرحمن بن هشبول الشهري ..... 1

##### □ لغة

من صور التلقي في النقد العربي القديم

د. ظافر بن عبد الله الشهري ..... 57

##### □ تربية

دراسة مقارنة للياقة البدنية لتلاميذ المرحلة الابتدائية

د. عبد العزيز بن عبد الكريم المصطفى ..... 77

الفروق في استراتيجيات معالجة المعلومات في ضوء متغيري التخصص والتحصيل الدراسي

د. عبد الله بن طه الصافي ..... 95

##### □ تاريخ

موقف كُسيِّلة بن لَمَزَم من الفتح الإسلامي للمغرب

د. محمد بن ناصر بن أحمد الملحم ..... 119

#### علوم إدارية

##### □ اقتصاد

قياس الأداء الاقتصادي للخدمة التعليمية بجامعة الملك سعود

د. نجلاء بنت محمد إبراهيم البكر ..... 163

## حركة الأرض حول نفسها في القرآن الكريم

عبد الرحمن بن هشبول الشهري

كلية التربية - جامعة الملك فيصل - الأحساء  
المملكة العربية السعودية

الملخص :

مقدمة :

( )



## حركة الأرض حول نفسها في القرآن الكريم

.

.

:

.

.

.

:



:



:



:



:

- )

-

(.

-

"

"

)

(.

.

.

.

:

.

.

.

.

.

-

-

-

-

.

:

)

.

,

.

.

,

.

,

'  
(.

.  
:  
)

( )  
( )  
( )  
( )

) ( , )

---

---

(

( )

:

:

:

:

:



أقوال المفسرين حول هذه الآية :

- :  
)

..

)

.

:

(



. (

:

-

( )

.

(

:

-

( )

( )

(

:

-

)

( )

( )

. (

: -

. ( )

(

: -

: . )

(

: -

)

(.

:

-

: -

:

:

-

-

:

)

-

( )

-

( )

-



:

( )

( )

( )

( )

) :

.(

):

.(

.

.( )

.



.

.

.

.

.

( )

)



(

)

( )

.(

:

.

)

.(

.

-

-

.

.

:

) :

(

( )

⤵ :

⤵

الفرق بين الفعل سبّح والفعل جرى

⤵

⤵ :

:

⤵

⤵

:

⤵

⤵

:



أقوال علماء اللغة في الفعل (سبح)

:

) :



[ : ]

(.

:

)

(

:

)

: )

.

(

: )



( ) .

:

)

( .

( )

:

-

-

-

-

-

-

-

-

-

-

-

-

-

-

-

-

-

-

-

-

-

-

-

-

-











﴿

﴾ :

( )

:

﴾ :

﴿

:

( )

:

( )



﴿ :

﴾ .

﴿ :

﴾

:

:

( ) .

( ) .

:

( )

): .

(

﴾ :

:

[ : ] ﴿

:

:

( .

):





( ) ( ) ( )

( )

( )

· : :

:

·

·

·

·

·

·

·

·

·

⤵ :

⤵

)

(

( )

·

·



:

) ( )

(

. ( ) .

:

( )

( )

" "

﴿ : ﴾

:

:

)

. (...)

) (...

:





١٠٠

١٠٠

[ : ]

:



: :



[ : ]

:

:

:

.

.

:

.

:

:

:

:

:

.

.

:

.



.



(



:

)

.

:



:



:

:

.

.



:

.

.

.

.



.

.

.

.



:

:



.



.

.

.

:

:

.



.

.

.



---

---

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧	١٨	١٩	٢٠	٢١	٢٢	٢٣	٢٤	٢٥	٢٦	٢٧	٢٨	٢٩	٣٠	٣١	٣٢	٣٣	٣٤	٣٥	٣٦	٣٧	٣٨	٣٩	٤٠	٤١	٤٢	٤٣	٤٤	٤٥	٤٦	٤٧	٤٨	٤٩	٥٠	٥١	٥٢	٥٣	٥٤	٥٥	٥٦	٥٧	٥٨	٥٩	٦٠	٦١	٦٢	٦٣	٦٤	٦٥	٦٦	٦٧	٦٨	٦٩	٧٠	٧١	٧٢	٧٣	٧٤	٧٥	٧٦	٧٧	٧٨	٧٩	٨٠	٨١	٨٢	٨٣	٨٤	٨٥	٨٦	٨٧	٨٨	٨٩	٩٠	٩١	٩٢	٩٣	٩٤	٩٥	٩٦	٩٧	٩٨	٩٩	١٠٠
---	---	---	---	---	---	---	---	---	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	-----



. (

: :

) ﴿ ﴾

.

. (

: :

:

): ﴿ ﴾

﴿ ﴾

. (

﴿ ﴾ :

﴿ ﴾

.

.

:

.

.

.

:

:

. ﴿ ﴾

﴿ ﴾

( )

:



:

:

:

:

:

:





:

:

.

:

.

.

.

.

:

:

.

( )

( )

.

.

.

.

.

.

.

:

[ : ]

:

( )

:

:

:

:

:

:

:

:



:



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ) :

(

:

:

:

)

( )

( )

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

.

.

:

:

.

]

-

[ .

.

.

.

.

-

.

.

-

.

.

الخاتمة

-

-

-

-

-

-

-

-

### الهوامش

( )

( )

( )

( )

( )

( )

( )

( )

( )









( )  
المراجع

-  
-  
-  
-

## Movement of the Earth around itself in the Holy Quran

***A. H. Al-Shehry***

College of Education,  
King Faisal University,  
Kingdom of Saudi Arabia

### Abstract:

The present paper studies the Quranic verses (ayaat) which make some reference to the movement of the earth around itself. It also states the known scientific facts about this phenomenon. The paper shown the agreement of empirical fact obtained from modern science with the references to this phenomenon in the Holy Quran. It is concluded that scientific facts do not conflict with the references of the Holy Quran.

## من صور التلقي في النقد العربي القديم

ظافر بن عبد الله الشهري

قسم اللغة العربية - كلية التربية - الأحساء  
جامعة الملك فيصل

الملخص :

مقدمة :

( )

---

---





:

" "

" "

" "

.

.

" " " " " "

" "

" "

:

---

---



- -  
الملك فيصل  
جامعة

:

:

:

.

.

.

:

:

:

:

:

:

.

:

:

:

:

:

:

:

:

.

.

.

-

-  
صلى الله  
عليه  
وسلم

-  
صلى الله  
عليه  
وسلم

-  
صلى الله  
عليه  
وسلم

.

:

---

---

- -  
صلى الله  
عليه وسلم

- -  
صلى الله  
عليه وسلم

- -  
صلى الله  
عليه وسلم

- -  
صلى الله  
عليه وسلم

:

- -  
صلى الله  
عليه وسلم

:

:

- -  
صلى الله  
عليه وسلم

- -  
صلى الله  
عليه وسلم

.

- -  
صلى الله  
عليه وسلم

"

- -  
صلى الله  
عليه وسلم

"

:

:

: :

:

:

- - :

:

:

( )

.

:

:

:

:

---

---



.

:

.

:

:

:

:

.

.

.

:

:

---

.

:

.

.

) ( ) ( )  
( ) ( ) ( ) ( ) ( )  
( )

:

( )

:

:

- -

)

---

---

. (

:

):

.

.

.

.(

---

) :

" "

" " " "

..(

:

) : .( )

.(

:

:

:

---

---

:

.

.

-  
ظافر بن عبد الله الشهري  
-

-  
ظافر بن عبد الله الشهري  
-

.

.





المراجع:

- 
- =
- 
- ( . )
- =
- .
- 
- 
- .
- =
- 
- 
- ( . )
- 
- =
- 
- 
- .
- =
- 
- 
- .
- =
- ( . )
- ( . )
-



---

---

=				-
			.	-
=	.			-
			.	-
	. ( . )			-
				-
		.	=	-
		.	=	-
	. ( . )			-
				-
		.		-
		.	=	-
				-

---

---

## FORMS OF 'RECEPTION THEORY' IN ANCIENT ARABIC CRITICISM

*Zafer Al-Shehry*

Department of Arabic Language  
College of Education, King Faisal University

### Abstract :

"Reception Theory", or "Reader - Response Theory" as some prefer calling it, has been a prominent term in contemporary criticism. This paper discusses the theory in Ancient Arabic Criticism. The discussion concentrates on the following points:

- A. Arabic terms related to the term "Reception" Such as the direct hearer" and "the audience" were commonly used by Ancient Arab Critics.
- B. The three basic elements in the literary text: the sender, the text and the addressee.
- C. Differentiation between the "open text" and the "non-open text". The attention in the paper is paid to the former.
- D. Some forms of the "Reception theory" in Ancient Arabic Criticism were elaborately narrated in Ancient heritage, such as the Prophet's (peace be upon him) story with Ka'b bin Zuhair, and his story with al\_nabigha al-Ja'di. Stories about abd al-Malik bin Marwan, al-hajjaj, al-Nabigha al-Zibyani and Umm Jundub are brought to discussion in the paper.

The paper concludes that Ancient Arabic Criticism had noticed the importance of the reader's role in the evaluation of the literary text, not in an exclusive theoretical way, but rather scattered quotations in Classical Arabic Literature.

---



:

( ) .

.( )

.( )

.( )

( ) .

:

---

---

-

-

-

-

:

-

-

-

:

( )

:

.( = )

( )

.( )

:

(Mahan, et al., 1993)

( = )

( = )

.(

:

( )

( )

( )

( - )

إجراءات الدراسة:

:

) .

( )

.(

:



( )

. ( , = ( , =

:( )

% ,					
% ,					
% ,					
% ,					
% ,					
%					

:

( )

الأدوات والاختبارات المستخدمة في الدراسة:

: :

: :

:

:( ) -

:

.

.

( ) ( ) .

-

:( ) ( )

:

.( )

:( )

-

:

:

/ /

.

:

:

.

"

( )

( , =

, =

)

, = )

( =

( , )

( )

)

.( , )

.( , =

: , =

)

(

( - )

.

( )

-	,	,		
-		,		
-	,	,		

( )

( )

.( )

( )

( , )

( , )

( , )

.( , )

( , )

( , )

( , )

( , )

( , )

.( , )

( , )

.( , )



( )

. ( , )

"

"

( )

. ( , )

( , )

(Scheffe-

( , )

Test)

:( )

* <sub>1</sub>	* <sub>1</sub>	* <sub>1</sub>	-		
* <sub>1</sub>	* <sub>1</sub>	* <sub>1</sub>	-		
* <sub>1</sub>	-				
-					

( )

" "

" " ( ) ( )  
 ( , ) ( , )

( )

:( )

*	*	*		-		
*	*	*		-		
*		-				
	-					
-						

( ) ( )  
 ( , ) ( , ) " "

: ( )

*	/	/	/	-		
*	/	/	/	-		
*	/	/	-			
*	/	-				
-						

( )

)

(

(T-test) ( )

.( )



( ) : ( )

( )	( = )		( = )		
,	,	,	,	,	
,	,	,	,	,	
,	,	,	,	,	
,	,	,	,	,	
,	,	,	,	,	

( )

( ) ( , )

(Mahan, et al ., 1993)

:

:

-

-

) ( )

.(

)

-

(

-

:

-

-

-

-



## A Comparative Study of Physical Education Fitness for Primary Students in Schools in the Eastern Province –Saudi Arabia

*Abdulaziz A. Almustafa*  
King Faisal University, Alahsa

### Abstract

The purpose of this study was to measure the level of physical fitness for students in primary schools in the Eastern Province at Saudi Arabia. The subjects (N=384 students) male were chosen randomly from public and private elementary schools in 1998.

The results of the present study exhibited positive level of physical fitness for all the students in the Eastern Province. However, significant differences have confirmed between the educational sections. Furthermore, the students in Qatif and Dammam educational sections showed the best improvements in the three fitness batteries. However, no significant differences showed between the students in Qatif , Dammam, Safoa, and Khobar in the power of speed exercise (#3). Also, there were no significant differences between the physical fitness among the students in the first semester and in the second semester in 1998.

The researcher recommended that more physical fitness are requested in the beginning/and end of each school year in order to improve the level of the fitness in relating to the physical education classes.

---

**الفروق في استراتيجيات معالجة المعلومات  
في ضوء متغيري التخصص والتحصيل الدراسي**  
دراسة على عينة من طلاب الجامعة

عبد الله بن طه الصافي

كلية التربية - جامعة الملك خالد - أبها  
المملكة العربية السعودية

الملخص:

)  
( - ) ، ( )  
( = ) ( - )  
( ) -  
( )  
( , , )  
( , ) ( , )  
( ) ( )

مدخل لمشكلة الدراسة :

information processing

Shanon

mental representation

cognitive processes

( ) Greeno " "

cognitive organization

:

"

- -

decision maker "

.( - : )

"

"

"

"

Communication channels "

"

.. serial

parallel

uncertainty

"

"

) inputs :

(

- -

) processing

(

(

) outputs

"

"

،

Linguistics

Tchomisky

aprocessor "

"

(Wyer) " "

:

-

-

encoding ( )

،

Cognitive Structures

---

( )

( ) wood " "

( )

( ) Kirby & Das " "

Simultaneous :

Successive

( ) Das & Others " "

:

( )

( ) Das et al. " "

" "

( ) Das

)

:

.(...



" ( ) Bower " " ؛  
.(P.18) "

( ) Cuasay " "

Cognitive processing

،  
" "

" "

.Cognitive style

practice

encoding

level

Craik & "

Levels of processing "

( ) Rogers et al . "

Craik & "

: ]

rehearsal

، Self - Reference "

( ) Atkins

[ - ( )

depth of processing " "

---

( ) Bourne & Others ( ) " " " ( ) " "

:

- Shallow processing -

deep processing .Small Capital

- - deeper

duration " ( ) .

" ( ، ، )

الهدف من الدراسة :

( - ) -

( - ) -

تعريف بالمصطلحات :

-

-

:

( )

( )

( ) - "

( ) "

( ) "

" : Level of processing

) "

( ،

- "

"

" "

( ) "

- -

:

-

.

...

" "

البحوث السابقة في الموضوع :

-

:

" ( ) "

"

,

:

( )

( ) :

:

( ) ..

( ) ( )

( ) ( ) ( ,

( ) " "

= ) -

( )

:

: ( ) Bergan et al . " "

( = )

( ) Das " "

- ( ) Das & Others " "

- ( = )

( )

( ) Carik & Tulving

( = )

،

( ) Structural

Semantic ، ( ) phonemic ( )

( )

،

( )

( )

( ) Kirby & Das "

‘ ( = )

( × )

:

( ) Necka et al. "

( = = )

" " incidental learning

‘

( ) Beauducel & Brocke "

Hick's Paradigm "

( = )

( ) Vernon & Weese "

: ( = )

Spatial visualization

- -

( ) Martin et al. "

- ( = )

(SAT)

-

:

( ) \*

-

-

\*

---

-

( - )

-

\*

\*

فروض الدراسة :

( - )

-

- )

-

(

المنهج والإجراءات :

Quasi Experimental

( )

-

-

-

،

( ) ( )

: ( )

-

-

---

---



) : ( )  
) ، ( : ( /  
/  
: ( )  
-  
( )  
,  
:  
: ( )  
- - - - - \*  
• - - - - - \*  
:  
( )  
- - - - - \*  
- - - - - \*  
- -

( )

-

-

)

(

،

= )

)

-

-

"

(

)

:

-

(

( )

:

.. ( )

( )

( - ،

)



:  
:  
:

( )  
=  
( )  
( ) ( )

**	'	'	'	'	'	'	
*	'	'	'	'	'	'	
'	'	'	'	'	'	'	
'	'	'	'	'	'	'	

(\*\*)

(\*)

( )

( , , )

·  
:  
— —  
:  
( )  
( ) =  
·  
( ) ( )

**	'	'	'	'	'		
'	'	'		'	'		
**	'	'		'	'		
'	'	'		'	'		

' (\*\*) ' (\*)  
( )  
, , )  
·  
(

:

، ( ، ، = )

( ، = )

= )

، = )

،(

( ،

،( ، = )

( = )

-

-

،

- - ( )

: )

(

( )

( ) ( ) :

( ) ( ) ( ) :

( )

( )

( )

Learning disabilities " "

( ) Smith" "

Swanson " "

( )

.. motor

Semantic

Phonological

‘

Sensory modality

‘

) rehearsal

(

( )

‘

‘

‘

‘

Baddeley, )

( ‘ ” ” )

‘

1978)

rote memory

(LOP)

( )



‘ Shallow Sensory " "

... Semantic

"

deep

.( / )

" "

" "

‘

-

-

-

-

..

---

---

الهوامش

- - ( )  
- /

المراجع

- - :  
- :  
-  
- ( )  
-  
-  
- : ( )
- 5 - Beauducel, A. & Brocke , B. 1993. Intelligence and speed of information processing: furthe results and questions on Hick's paradigm and beyond. Personality and Individual Differences, Vol. 15 (6), pp. 627 - 636.
- 6 - Bergan, J.R. & Others. 1971. Effects of variation in context and stimulus grouping on visual sequential memory. J. of Educational Psychology, Vol. 62 (5), pp. 400-421.
- 7 - Bourne, L. F. Dominowiski, R.L., & Healy, A.F.1986. Cognitive processes, 2nd. ed., Printice - Hall Inc., New Jersey.
- 8 - Bower, G.S. 1970. Organizational factors in memory. J. of Cognitive Psychology, No.1 , pp. 18-46.
- 9 - Craik, F. & Tulving , E. 1975. Depth of Processing : a framwork for memory research. J. of Verbal Behaviour, Vol. 11, pp.671 - 684.
- 10 - Cuasay, Peter.1992. Cognitive factors in academic achievement, Higher - Education - Extension - Service. Review, Vol. 3 (3), p.p.
- 11- Das, J.P. 1973. Structure of Cognitive abilities: evidence for simultaneous and successive processing, J. of Educational Psychology, Vol. 65, pp. 103 - 108.
- 12 - Das, J.P. & Others. 1975. Simultaneous and successive syntheses : and alternative

- 
- model for Cognitive abilities. Psychological Bulletin, Vol. 62 (1), pp. 87 - 103.
- 13 - \_\_\_\_\_. 1979. Simultaneous and successive cognitive processes, Academic Press, Inc., London.
- 14 - Greeno, In : W.K. Estes (ed.)(1978) Handbook of learning and cognitive processes. Vol. 5, Human information processing, Hillsdale, N.J. : Lea, pp. 239 - 251.
- 15 - Kirby, J.R. & Das, J.P. 1977. Reading achievement, I.Q, and simultaneous - successive processing. J. of Educational Psychology, Vol. 69 , pp. 564 - 570.
- 16 - \_\_\_\_\_ 1978. Information processing and human abilities. J. of Educational Psychology, Vol. 10 (1), pp. 58-71.
- 17- Martin, M., Ewert, O, & Schuanen F, Paula. 1994. The role of verbal ability in the processing of complex verbal information . Psychological Research, Vol. 56 (4), pp. 301 - 309.
- 18 - Necka , E., Machera , M., & Miklas, E. 1992. Incidental learning , intelligence, and verbal ability. Learning and Instruction, Vol. 2 (2), pp. 141 - 153.
- 19 - Smith, R.C. 1983. Learning disabilities : the interaction of learner, task and setting. Boston : Little Brown & Co.
- 20 - Swanson, H.L. 1987. Information processing theory and learning disabilities : an overview. J. of Learning Disabilities, Vol. 20 (1), pp. 3-7.
- 21 - Vernon, P. & Weese, S. 1993. Predicting intelligence with multiple speed of information - processing test. Personality and Individual Differences, Vol. 14 (3), pp. 413 - 419.
- 22 - Wood, G. 1983. Cognitive Psychology : a skills approach. California : Books, Cole Pub. Co.
- 23 - Wyer, J.R. 1974. Cognitive organization and change : an information processing approach. New York : John Wiley & Sons.
- 
-

The differences in information Processing Strategies in  
terms of major and academic achievement :  
**a study in a sample of University Students**

*Abdullah T. AL-Safi*

Department of Psychology  
College of Education - King Khalid University - Abha  
Kingdom of Saudi Arabia

**Abstract:**

The study investigates the differences in strategies (successive, simultaneous), level, and speed of information processing ascribed to major (science, arts) and academic achievement (high , low) in a sample of male saudi college students (n = 75). They were administered tasks of word serial recall, speed of processing , and Ravens Progressive Matrices. Data were analyzed using a t-test procedure for independent samples. The results revealed that there were significant differences in favour of science students in successive and simultaneous processing (at.01 and .05 respectively). The differences were in favour of high achievers in successive processing (at .01) and level of processing (at. 02).

The results were interpreted and discussed in the light of Information Processing Strategics Paradigm (Das et al 1975, 1979) and Levels of Processing Model ( Craik & Tulving 1975).

## موقف كُسَيْلَةَ بن أَمَزَم من الفتح الإسلامي للمغرب

[ 53 - 69 هـ = 672 - 688 م ]

محمد بن ناصر بن أحمد الملحم

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية  
كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بالأحساء - قسم الجغرافيا  
المملكة العربية السعودية

### المخلص :

تناول البحث التعريف بكسيلة . ووضع كسيلة والبربر قبل الفتح الإسلامي كما تناولت موقف كسيلة من أبي المهاجر دينار (55 - 62 هـ = 674 - 681 م) وموقفه من عقبة بن نافع (62 - 64 هـ = 681 - 683 م) ، وألقيت الضوء على دور كسيلة والبربر في الفتح الإسلامي ، ووضّحت موقف عقبة بن نافع من كسيلة ، وموقعة تمّودة ، وموقف مسلمي البربر من هذه الموقعة ، وأشارت إلى انسحاب المسلمين من القيروان ، واستيلاء كسيلة عليها بعد ذلك ، وبيّنت موقف زهير بن قيس من كسيلة وحلفائه في واقعة ممس سنة 69 هـ = 688 م وذيّلت البحث بخاتمة أوضحت فيها أهم النتائج التي تمّ التوصل إليها.

### مقدمة :

الحمد لله ربّ العالمين ، والصلاة والسلام على سيّد المرسلين سيّدنا محمدٍ وعلى آله وصحبه والتابعين ، ومن سار على نهجه إلى يوم الدين وبعد :

فقد حظيت الفتوح الإسلامية في جهة الشمال الأفريقي بنصيب وافر من جهود الكتاب والمؤرخين المحدثين مثل الدكتور حسين مؤنس مؤلف فتح العرب للمغرب ، والدكتور عبد العزيز سالم مؤلف تاريخ المغرب الكبير ، وغيرهم من الرّواد الأفذاذ الذين كان لهم باع

طويل في هذا المجال ، إلا أن بعض الموضوعات مازالت بحاجة إلى دراسة متأنية فاحصة مثل : موقف كسيلة من الفتح الإسلامي للمغرب (53 - 69هـ = 672 - 688م) وكل ما كتب عنه أنه دخل الإسلام وحسن إسلامه ، فأساء عقبة بن نافع معاملته وكان ذلك سبباً في فاجعة قبيلته تهوذة لذلك أردت تسليط الضوء على هذه الشخصية وتحليلها ، وتوضيح موقفها الصحيح من الفتح الإسلامي مبيناً :

التعريف بكسيلة . (نسبه ، أسرته ، صفاته ، ديانته) .

وضع كسيلة والبربر قبل الفتح الإسلامي .

موقف كسيلة من أبي المهاجر دينار (55 - 62هـ = 674 - 681م) .

موقف كسيلة من عقبة بن نافع (62 - 64هـ = 681 - 683م) .

دور كسيلة والبربر في الفتح الإسلامي .

موقف عقبة بن نافع من كسيلة .

موقعة تهوذة (سنة 63هـ = 682م) .

موقف مسلمي البربر من تهوذة .

انسحاب المسلمين من القيروان (سنة 64هـ = 683م) .

استيلاء كسيلة على القيروان (65 - 69هـ = 684 - 688م) .

موقف زهير بن قيس من كسيلة وحلفائه (واقعة ممس سنة 69هـ = 688م) .

خاتمة .

وفي نهاية هذه المقدمة أسأل الله تبارك وتعالى أن يلهمني الصواب ، ويجنبي الزلل في القول والعمل ، وأن يجعل عملي خالصاً لوجهه ، إنه وليّ ذلك والقادر عليه ، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

## تعريف بكسيلة :

يقتضي منهج البحث القاء الضوء على حياة هذا الرجل ، الذي أعلن إسلامه ، وقاتل في صفوف المسلمين ، ثم قلب ظهر المجنّ وحاربهم ، وربما يظهر التعريف به بعض جوانب شخصيته التي جعلته يقدم على ذلك .

فهو كُسيلة<sup>1</sup> بن لَمَزْم<sup>2</sup> الأوربي<sup>3</sup> البربري<sup>4</sup> البُرُنْسي<sup>5</sup> . أكبر رؤساء البربر<sup>6</sup> ، وزعيم بربر أوربه<sup>7</sup> والبرانس<sup>8</sup> ، ولذا نسب إليهم، كما نسبة البعض إلى امرأة بربرية لقبت بالكاهنة<sup>9</sup> وتسمى " داهيا"<sup>10</sup> بنت ماته بنت تيفان بن بارو ....<sup>11</sup> ويذكرون أن كسيلة ابنها<sup>12</sup> . ومن الناحية الشرعية لا يجوز انتسابه إليها ؛ لقوله تعالى ﴿ ادعوهم لأبائهم هو أقسط عند الله ... ﴾<sup>13</sup> ومن الناحية التاريخية لا أصل لهذا من الصحة ؛ لأن الكاهنة كانت تحكم معظم البربر الموجودين في شمال أفريقية وهم جراوة<sup>14</sup> (ومقرها الأصلي جبل أوراس)<sup>15</sup> التي أنحدرت الكاهنة منهم ، في حين حكم كسيلة بربر أوربة في الأراضي الواقعة غرب تلمسان<sup>16</sup> . ثم إن الكاهنة كانت تدين بالوثنية<sup>17</sup> ، بينما كان يدين كسيلة بالنصرانية<sup>18</sup> ، وللكاهنة ابنين فقط ، أحدهما ، اسمه قويدر والآخر يامين<sup>19</sup> ، وكانا صغيرا السن وقت حركة الكاهنة (74 - 82 هـ = 693 - 701م) ، مما يتبين معه أنه لا علاقة بين الكاهنة وكسيلة البربري إلى جانب أن الكاهنة جاءت في فترة متأخرة عن كسيلة فقد عاصرت حسان بن النعمان في موجة الفتوح الثالثة لبلاد المغرب (69 - 76 هـ = 688 - 695م).

وكان كسيلة متوسط الطول كثيف اللحية<sup>20</sup> ، محباً للغدر والخيانة ، فقد أتلف الآبار التي خلفها عقبة بن نافع في طريقه لفتح المغرب<sup>21</sup> . والدهاء من صفاته أيضاً ، فحين قرب منه عقبة بن نافع في خمسة آلاف مسلم تراجع عنه ورفض قتاله علماً أنه كان في خمسين ألفاً من البربر والروم ؛ حتى يتفرق عنه معظم أصحابه ويبقى في عدد قليل فيمكنه الانتصار عليه<sup>22</sup> .

والصبر على المكاره من الصفات التي تميز بها كسيلة ، فقد تحمّل القيود التي غلّته بها عقبة بن نافع أثناء فتحه للمغرب<sup>23</sup>.

وجدير بالذكر أن كسيلة وافق البربر في معظم صفاتهم - ومنها شدة البأس والقوة - ، مما جعلهم يحترمونه ويقدرّونه ويجعلونه أميراً عليهم بعد موت أميرهم السابق (ستدير بن رومي ...) <sup>24</sup>، وكان لهذه الصفات أثرها في حياة كسيلة العسكرية .

### وضع كسيلة والبربر قبيل الفتح الإسلامي :

استقر بربر أوربه قبل الفتح الإسلامي في المنطقة الجبلية الواقعة بين تاهرت<sup>25</sup> ووهران<sup>26</sup>، والتي تتوسطها تلمسان ، وهذه المنطقة كانت منذ القدم مركزاً للبربر الذين تأثروا بالحضارة الرومانية ، وأخذوا صبغتها وحملوا لواءها في إفريقية<sup>27</sup>، كما كانت نقطة اتصال بين الروم والبربر .

كان يحكم البربر حينئذ الأمير ستدير بن رومي ، وبقي فيهم ثلاثاً وسبعين سنة<sup>28</sup> - 598 - 671م . مما يدل على أنه كانت له مكانة كبيرة بينهم ، فأحبّوه وأعلنوا له الطاعة - خلال تلك الفترة - خاصة وأنه بذل ما في وسعه ليكون منهم قوة عظيمة تقاوم الأخطار الخارجية التي تهدّد أمنهم واستقرارهم . يقول أحد المؤرخين<sup>29</sup> "كان بربر أوربا على درجة من القوة والانتظام حيث حكمهم الأمير ستدير ثلاثاً وسبعين سنة" .

ولما مات ستدير خلفه كسيلة البربري<sup>30</sup>، وهذا يعني أنه عاش بينهم زمناً طويلاً عرفوا خلاله طباعه وسياسته ، وعلموا أنه هو الذي يمكن أن يخلف ستدير ، ويسير على سياسته ويبدأ من حيث انتهى ، فيواصل تطوير مستوى البربر السياسي والعسكري ويهتم بالدفاع عنهم ، ويحقق الهدف الذي رسمه مع الروم - أحلافهم - وعليه لا نخطف إذا قلنا أن مقاومة كسيلة للأخطار الخارجية - في الغالب - مقاومة بيزنطية ، وهذا معناه أنه كان للروم يدٌ في حركة كسيلة .



موقف كسيلة من أبي المهاجر دينار<sup>31</sup> (55 - 62 هـ = 674 - 681 م) :

حرص أبو المهاجر دينار على سرعة الوصول إلى مكان كسيلة وجماعته بربير أوربه في غرب تلمسان ؛ لخوفه من استكمال استعداداتهم مع حلفائهم الروم ، والتي كان الهدف منها مقاومة القوات الإسلامية وطردها من أرض افريقية لتعود ملكاً لهم وللروم كما كانت .

وكان جماعة من البربر دخلوا الاسلام بعد فتح عبد الله بن أبي السرح<sup>32</sup> لسيبلة سنة 27هـ = 647م ، وعزّ عليهم أن يروا هذه المؤامرات تحاك ضدّ اخوانهم المسلمين العرب ثم يقفوا أمامها مكتوفي الأيدي ، فأروا أن يعيشوا بهذه الأخبار إلى المسلمين ليحبطوها ، ولعله تزامنت رغبة البربر في نشر الإسلام في ربوع افريقية مع خوفهم من قوة الروم الذين لم يجدوا الراحة والأمن في ظلّهم ، ونقلوا رغبتهم هذه إلى أبي المهاجر دينار ، الذي عجلّ بالمسير ، وترك الإقامة في مدينة القيروان<sup>33</sup> التي أقامها عقبة بن نافع<sup>34</sup> لتكون مركزاً استراتيجياً يلجأ إليه المسلمون في حالة مدهامة خطر البربر والروم لهم ، ونزل بأرض تونس<sup>35</sup> - وقيل نزل بسبخة وبني بها -<sup>36</sup> .

ونردّ ما قاله البعض<sup>37</sup> عن احراق أبي المهاجر للقيروان أو تدميرها ، وأن ذلك بايعاز من مسلمة بن مخلد الأنصاري<sup>38</sup> ؛ فقضية تدمير مدينة كالقيروان أخذ بناؤها من جهود المسلمين ما أخذه - وكانت نقطة لانطلاق المسلمين في أفريقية - غير وارد أصلاً، سواءً كان ذلك من مسلمة الأنصاري أو مولاة أبو المهاجر دينار ؛ لأن هذا التصرف يعتبر عملاً تخريبياً يستبعد توقعه من الأعداء ، فكيف ينسب إلى المسلمين ، كما نستبعد أن يقوم أبو المهاجر دينار ببناء مدينة جديدة غير القيروان كما أفاد ابن عذارى<sup>39</sup>؛ إذ لم يكن لديه الوقت الكافي لبناء مدينة أخرى ، أو بمعنى آخر لم يأت لهذا الغرض ، ولعله اختار مدينة أو قرية قريبة من القيروان ، فأقام بها مقراً للإمارة ومسجداً جامعاً ، وأضاف إليها بعض المنشآت اللازمة لعسكره ، ولما انتهى العمل فيها نقل الناس من القيروان إليها - لخوفه على جنده من

الراحة والدعة في هذه المدينة المحصنة - فأقفرت القيروان وأوحشت ربوعها ، وهذا ما نفهمه من قول النويري<sup>40</sup> " ... ثم أمر الناس أن يخربوا القيروان ويعمروا مدينته " أي يتركوا القيروان لتصبح خرابا بدون سكان ، ويسكنوا مدينته لتعمر بوجودهم<sup>41</sup> .

كما يفهم من قول النويري<sup>42</sup> " ... وسمّاها (أي القرية التي نزلها أبو المهاجر) "بتكروان" أن أبا المهاجر لم يقصد بعمله أن يفسد عمل عقبة في القيروان ، ويخلد ذكره في المكان الآخر ؛ لأنه لو أراد ذلك لما أسماها البربر (بتكروان) ، وترك المسلمون العرب تسميتها وهم بُنّاتها ، ولما كان ذلك المكان الجديد بربري الأصل لم يستخلف أبو المهاجر دينار عليه عند مغادرته حامية تقوم بحراسته<sup>43</sup> ، لخوفه على المسلمين من انقضاء البربر والروم عليهم ، وربما كانت النواحي الأمنية تدعوه للحد من المجازفة ببقاء الحامية .

وقد يكون هذا التصرف من أبي المهاجر دينار رغبة منه في التقرب إلى البربر والإقامة في قرية من قراهم ، حتى يوجههم أن قيروان لا يمثل احتلالاً أجنبياً لبلادهم .

لكن ما الدافع لتحرك كسيلة والبربر في هذا الوقت ، وكانوا قد ركنوا إلى الراحة والطمأنينة قبل ذلك ؟

لابد أن تأسيس عقبة بن نافع مدينة القيروان كان له الأثر الواضح في نفوس البربر الذين كانت تربطهم بالروم روابط وثيقة ، وكانوا حينئذ تحت حكم أميرهم ستزدير الذي لم يفكر في عاقبة ذلك ، بل جدّد عهده مع البربر وضمن لهم الحماية والاستقرار في ظل حكمه، ولما خلفه كسيلة في الحكم استمر على نفس المنوال ، ورأى أن أسلوب الراحة والركون إليها لا يحقق ما يطمحون إليه ، فأشعر البربر بخطورة المسلمين ، وجمعهم ودعاهم إلى التعجيل بالاستعدادات اللازمة للمواجهة ، إلا أن أبا المهاجر استحث الخطى وعجل الوصول إليهم لمهاجمتهم قبل أن يتحركوا لمقاومة المسلمين ، وكان لذلك النشاط الواضح في التحرك أثره الفعلي ، ففتح كل ما مرّ عليه ، حتى انتهى إلى العيون المعروفة باسمه (عيون أبي المهاجر) نحو تلمسان<sup>44</sup> .

فأجأت القوات الإسلامية كسيلة والبربر في غرب تلمسان ، فكان على كسيلة إما أن يغامر مع قواته التي لم تستكمل بعد استعداداتها ، ويلتقي بقوات نظمت نفسها واستعدت للقتال ، فينجم عن ذلك الخسائر في الأرواح والأموال ، أو يقبل بما عرضه عليه أبو المهاجر دينار من الدخول في الإسلام مقابل أن يضمن له سلامة البربر واستقرارهم .

وأمام هذه الظروف لم يكن لكسيلة إلا أن يعلن إسلامه محافظة على نفسه وجماعته<sup>45</sup> ، وربما أنه أطمأن إلى أبي المهاجر دينار ، الذي رأى من الحكمة ألا يشهر السلاح في وجهه حتى يدعوه إلى الإسلام ؛ لعلمه أن القائد المسلم داعية قبل أن يكون مقاتلاً. قال الحق تبارك وتعالى: ﴿ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن...﴾<sup>46</sup>.

ولا شك أن أبا المهاجر كان بعيد النظر ، فقد علم مدى طاعة البربر لكسيلة ، وأن الناس على دين ملوكهم ، ودخوله في الإسلام يعني دخول البربر ، وقد تحقق لأبي المهاجر ما كان يصبوا إليه ، فقد تبع كسيلة بعد إعلانه للإسلام جماعته البربر . يقول أحد المؤرخين<sup>47</sup> " ولا نزاع في أن إسلام كسيلة كان حادثاً عظيماً له معناه وأثره البعيدان ، فأما معناه فنجاح الفاتح الإسلامي في تأدية الغرض الأسمى من هذا الفتح وهو نشر الاسلام ، وأما تأثيره فلا نزاع في أن كسيلة لم يسلم بمفرده ، وإنما تبعه نفر كبير من قومه " .

يظهر مما تقدم سّر استجابة البربر وكسيلة السريعة للإسلام ، فبعد أن علموا أن الإسلام هو الحلّ الأمثل للخروج من هذه الضائقة رحّبوا به وأعلنوه ، في الوقت الذي بيّتوا فيه الرّدة والغدر بالمسلمين ، بالاتفاق مع حلفائهم الروم ، ولعل الأحداث التالية ستوضح ذلك .

يجب ألا ننسى أن البربر قد اعتادوا الردة عن الإسلام ، حتى أن ابن خلدون<sup>48</sup> يقول عنهم " ارتد البربر عن الإسلام اثنتي عشرة مرة ، وقال مؤنس نقلاً عن الباجي<sup>49</sup> " أن كسيلة أسلم قبل حملة أبي المهاجر ، ثم ارتد وخالف وجمع أمماً من البربر والروم ... ثم دخل الإسلام مرة أخرى ... " ويقول السلاوي<sup>50</sup> : "إن أبا المهاجر حين وصل إلى تلمسان وظفر بكسيلة أظهر الإسلام فاستبقاه أبو المهاجر واستخلصه " ، وقال الدباغ<sup>51</sup> "إن أبا المهاجر عقد حلفاً أو صلحاً مع كسيلة وأحسن إليه واتخذته صديقاً" .

وكان أبو المهاجر قد صالح كسيلة والبربر على أن يقوم البربر بمساندة القوات الإسلامية أثناء فتحهم للمغرب ، ويقفوا إلى جانبهم في حالة مدهامة الروم لهم ، وعدم الاعتداء من الطرفين على الآخر ، وإمداد المسلمين بالمعلومات التي يحتاجون إليها في عملياتهم العسكرية المستقبلية .

وإن عدم اشارة المصادر إلى كسيلة والبربر خلال ولاية أبي المهاجر (55 - 62هـ = 674 - 681م) لدليل على وجود حالة هدوء واستقرار بين الطرفين ، مما يفيد أن البربر نَقَدُوا شروط الصلح ، وساروا في صفوف القوات الإسلامية يقاتلون معهم ويفتحون البلاد ، فكان هذا الصلح خير معين لأبي المهاجر في الاستمرار في الفتح كما أشار إلى ذلك ابن تغري بردي<sup>52</sup> . وعلى ذلك يمكن القول أن أبا المهاجر وَفَّقَ في ضمان ولاء البربر بما كان بينه وبينهم من هدوء مؤقت خلال فترة ولايته<sup>53</sup> ، وكسب مودتهم وضمن انضواءهم تحت لوائه وعدم انحيازهم إلى الروم<sup>54</sup> .

موقف كسيلة من عقبة بن نافع (62 - 64هـ = 681 - 683م) :

لم تكن أفريقية جديدة على عقبة بن نافع ، فقد تولى أمرها سنة 50هـ = 670م<sup>55</sup> من قبل الخليفة معاوية بن أبي سفيان ، فدخلها في عشرة آلاف مقاتل ، وهزم جيوش البربر والروم بها في مواقع متعددة<sup>56</sup> وبنى مدينة القيروان - 53هـ = 672م - ؛ لتكون قاعدة ارتكاز في قلب البلاد يوجهون منها الحملات للفتح ونشر الإسلام في أفريقية ، ولتكون مركزاً لإمداد القوات الإسلامية على طول خطوط الغزو الساحلية ، بيد أن ولاية عقبة لم تدم أكثر من أربع سنين<sup>57</sup> (50 - 55هـ = 670 - 674م) ثم تولى بعده أبو المهاجر دينار (55 - 62هـ = 674 - 681م) وبعد أن تولى الخلافة يزيد بن معاوية (61 - 64هـ = 680 - 683م<sup>58</sup> ، استقطع ولاية أفريقية من مسلمة بن مخلد (والي مصر) وعزل أبو المهاجر دينار سنة 62هـ = 681م - وردّ عقبة بن نافع إلى ولاية أفريقية مرة ثانية.

وتصوّر المصادر سياسة عقبة بن نافع في أفريقية بعد ولايته الثانية فتقول<sup>59</sup> "قدم عقبة إلى القيروان وقبض على أبي المهاجر دينار وأوثقه في الحديد وصادر ما معه من الأموال وجملتها مائة ألف دينار ، وأمر بتخريب مدينة أبي المهاجر التي بناها ، وردّ الناس إلى القيروان...".

ويقول أحد المؤرخين<sup>60</sup> "إنه تعمد مخالفة سياسة أبي المهاجر وهي التقرب إلى البربر ومصانعتهم ، وأساء إلى زعيمهم كسيلة على الرغم مما أوصاه به أبو المهاجر وتعريفه به أنه من ملوك البربر" وقال آخر<sup>61</sup> "إن همّ عقبة بن نافع كان منصرفاً إلى تحديّ أبي المهاجر وإذلاله وإذلال من لاذ به ، وأن عقبة أشقى غليله بتخريب مدينة أبي المهاجر التي بناها" .

يظهر من هذه الروايات أن الشغل الشاغل لعقبة بن نافع الانتقام من أبي المهاجر والتشفي منه ، وأن تفكيره في الفتح الإسلامي جاء في المرتبة الثانية .

لكن حين ننظر بروية نجد أن القائد عقبة بن نافع كغيره من القادة الآخرين لم يتجه إلى هذه البلاد البعيدة إلا بهدف الفتح ونشر الدين الإسلامي في ربوع أفريقية ، أما عن وضعه لأبي المهاجر في الحديد فهذا وإن صحَّ فرمما كان في بداية قدومه إلى القيروان<sup>62</sup> ، إلا أنه لم يلبث أن أطلقه ؛ لمكانته عند المسلمين والبربر .

أما عن تخريب مدينة أبي المهاجر (تيكروان) فلم يكن هناك في الأصل مدينة ابتناها أبو المهاجر ، وإنما كانت هناك قرية جاء إليها وهي (تيكروان) وبنى فيها قصرًا للإمارة ومنشآت عسكرية ، ويظهر من كلمة " تخريب عقبة لها " يعني تركها وعدم ابقاء المسلمين فيها؛ وذلك لأنه رأى عدم صلاحيتها للمسلمين ، فالقيروان هي الموقع المناسب والأصلح . يقول ابن أبي دينار<sup>63</sup> " أنه أعاد الناس إلى القيروان وعمرها " أي لما أعاد الناس إليها عاد إليها العمران وهذا شبيه بما عمله أبو المهاجر بعد قدومه إلى افريقية ، وربما كان كل من القائدين له اجتهاده ، فيرى البعض البقاء في مكان ، والآخر يفضل الانتقال عنه إلى مكان آخر؛ نظرًا للمستجدات في هذه المنطقة .

ولو نظرنا إلى إساءة عقبة بن نافع لكسيلة ، فلم يكن هدفه التشفي من أبي المهاجر وإذلال من لاذ به على حدّ قول بعض الروايات ، وإنما خوفه من انقلاب البربر عليه ، وعدم التعاون معه ، ولذلك أقدم على وضع كسيلة في القيود عدة أيام ، وهددهم بقتله إن فكروا الغدر بالمسلمين ، وهو بلا شك اجتهد وأخطأ ، فكان ذلك سبباً من أسباب نقمة البربر عليه ، وهذا ما سنبينه فيما بعد .

#### دور كسيلة والبربر في الفتح الإسلامي الثاني<sup>64</sup>:

جهز عقبة بن نافع جيشاً عدده خمسة عشر ألفاً<sup>65</sup> معظمهم ممن قدم معه من الشام ومصر ، يشاركونهم مسلمو البربر مع كسيلة ، ودار قبل خروجه حول القيروان ودعا لها قائلاً: "يارب املأها علماً وفقهاً واملأها بالمطيعين لك ، واجعلها عزّاً لدينك وذلاً على من كفر

بك"66. ثم جمع أولاده وأوصاهم بثلاث خصال هي : الحرص على القرآن الكريم ، وترك الدين وألاً يأخذوا العلم إلا من أهله67.

ثم يَمّم ناحية باغاية68، وعندها اصطدم بجيوش الروم وهزمهم رغم كثرة أعدادهم - والتي تجاوزت عشرين ألفاً - وغدّدهم69، فمنهم من هرب خوفاً من المسلمين ومنهم من حوصر في باغاية ، ثم هزمهم مرة ثانية على وادي المسيلة بالزاب70 وقتلهم قتلاً ذريعاً، وغنم أموالهم ، وغنم منهم خيلاً لم يروا في مغازيهم أصلب ولا أسرع منها من نتاج خيل أوراس71 وحين وصلوا تاهرت استغاث الروم ببربر تاهرت ، فأجابوهم ونصروهم72 ، فخطب عقبة بن نافع في جيشه ، وقال في خطبته "بعد أن حمد الله تعالى وأثنى عليه : أيها الناس إن أشرافكم وخياركم الذين رضي الله تعالى عنهم وأنزل فيهم كتابه بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ببيعة الرضوان على من كفر بالله إلى يوم القيامة وهم أشرافكم والسابقون منكم إلى البيعة . باعوا أنفسهم من رب العالمين بجنته ببيعة رابحة ، وأنتم اليوم في دار غربة وإنما بايعتم رب العالمين وقد نظر إليكم في مكانكم هذا ، ولم تبلغوا هذه البلاد إلا طلباً لرضاه واعزازاً لدينه ، فأبشروا فكلما كثر العدو كان أخزى لهم وأذلّ إن شاء الله تعالى ، وربكم عز وجل لا يسلمكم فاقوهم بقلوب صادقة فان الله عز وجل جعلكم بأسه الذي لا يرد عن القوم المجرمين ، فقاتلوا عدوكم على بركة الله وعونه والله لا يرد بأسه عن القوم المجرمين"73.

واستجاب جند عقبة لخطبته ، وتشجعوا على قتال عدوهم ، حتى تمكن عقبة من القضاء على كل مقاومة للبربر والروم في المغرب الأوسط ومضى متجهاً إلى طنجة فنصحه أبو المهاجر دينار ألا يفعل ذلك ؛ لأن قبيلة أوربة البرانسية أسلمت بإسلام كسيلة ، ولا يوجد ما يدعو إلى غزوها ، كما طلب منه أن يبعث مع كسيلة أحداً ، فرفض عقبة ذلك

كله <sup>74</sup>؛ رغبة في التأكد من إسلام بربر أوربه القاطنين في طنجه ، وفي طريقه إليها اصطدم بجماعة من البربر ، فانهزموا أمامه إلى الحصون والمعقل .

ولابد أن أخبار المسلمين وانتصاراتهم وصلت إلى حاكم طنجة (بليان) الذي لم يتأخر في إعلان الطاعة لعقبة بن نافع منذ أن وصل بلاده <sup>75</sup>، كما دله على مواطن البربر فيما وراء جبال الأطلس ، وبفضل ذلك تمكن من الوصول إلى مدينة ويلي <sup>76</sup>، فقاتل البربر وهزمهم .

ثم سار خلف الفارّين منهم إلى دَرَعَة <sup>77</sup>، وهناك تجمّعت له جموع من البربر ، فقاتلها قتالاً شديداً لم يشهد البربر مثله ، فهزمهم عقبة وقتل منهم أعداداً كبيراً <sup>78</sup>، وظل ينتقل من نصر إلى نصر حتى وصل ساحل المحيط الأطلسي ، وفي الماء وضع أقدام فرسه ثم رفع يديه إلى السماء وقال : " يارب لولا أن البحر منعني لمضيت في البلاد إلى مسلك القرنين مدافعاً عن دينك مقاتلاً من كفر بك " <sup>79</sup>.

ومما سبق يتضح لي أنه سار إلى جانب عقبة بن نافع طائفتان من البربر ، الأولى : أخلصت له وقاتلت معه من أجل الدين الإسلامي وهم بتر البربر <sup>80</sup>. والثانية : أظهرت إخلاصها لعقبة بن نافع وأبطنت الغدر له وهم برانس البربر وفي مقدمتهم كسيلة . وكانوا ينتظرون الفرصة المواتية ، ليكثر جمعهم ويلتقوا بحلفائهم الروم ؛ لينتقموا من عقبة، يؤيد ذلك الاتصالات التي قام بها كسيلة بأهله وذويه من البربر منذ أن تحرك من تلمسان، ليدبر معهم المكيدة لعقبة والمسلمين ، ولذلك جعلهم يتلفوا الآبار خلف عقبة - وقيل أنه قام بإتلافها - وأخذ يوافيهم بأخباره وأسراره ويرسم لهم المؤامرة الأخيرة التي انتهت بمصرع عقبة .

ولابد أن عقبة بن نافع كان يعلم بهذه التطورات ؛ مما دفعه إلى مخالفة أبي المهاجر في أمرين : الأول : لما طلب منه أن يتراجع عن غزو طنجة ؛ لأن أهلها من برانس البربر أسلموا بإسلام كسيلة (وهذا يفيد أنه شك في إسلامهم) الثاني : حين طلب منه أن يعامل كسيلة



معاملة طيبة، لأنه ملك في قومه ، فرفض عقبة ذلك ، بناءً على ما ظهر له من كسيلة والبربر، وأهان البربر ، وشتت ثملهم على الطريق الممتد إلى السوس الأقصى .  
موقف عقبة بن نافع من كسيلة بعد انتصاره :

عسكر الجيش الإسلامي قبل طنجة بميلين - وقيل بعدها - وجاءهم عقبة بن نافع بدود<sup>81</sup> غنم ، وطلب منهم ذبحها وسلخها ، وأمر كسيلة مساعدتهم . يقول المؤرخون<sup>82</sup> "أتى عقبة بن نافع بدود غنم للعسكر فذبح الذود ، فأمر عقبة كسيلة أن يسليخ مع السالخين، فقال له : أصلح الله الأمير ، هؤلاء فتياي وغلماني يكفونني ، فنهزه عقبة ، وقال له: فَمُ ، فقام كسيلة مغضباً ، فكان كلما دَحَس<sup>83</sup> في الشاة مسح يده بلحيته مما علق بيده من بلل ذلك ، وجعل المسلمون العرب يمرّون عليه وهو يسليخ ويقولون له : يا بربري ، ما هذا الذي تصنع ؟ فيقول : هذا جيد للشعر ؛ فمرّ به شيخ من المسلمين العرب فقال : كلا إن البربري ليتوعدكم ، فقال أبو المهاجر لعقبة : أصلح الله الأمير ما هذا الذي صنعت ؟ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستألف<sup>84</sup> جبابرة العرب ؛ كالأقرع بن حابس التميمي<sup>85</sup> وعيينة بن حصن<sup>86</sup> وأنت تجيء إلى رجل هو خيار قومه في دار عزّه ، قريب عهد بالكفر فنفسد قلبه ؟ تؤثّق من الرجل فإني أخاف فتكه ، فتهاون به عقبة ، فلما انصرف نكث البربر ما كانوا عليه ، وأقبلت النفرة<sup>87</sup> إلى عقبة ، فقال له أبو المهاجر : "عاجله قبل أن يجتمع أمره" فزحف إليه عقبة ، فتنحى من بين يديه، فقالت البربر لكسيلة : لم تهرب من بين يديه ونحن في خمسين ألفاً وهو في خمسة آلاف ؟ فقال : إنكم كل يوم في زيادة وهو في نقصان ومدد الرجل قد افترق عنه ، فإذا طلب أفريقية زحفت إليه ... "

يتبين من ظاهر النص أن عقبة بن نافع أساء معاملة كسيلة - مقدّم البربر - وأهانها ففرّ كسيلة من معسكر عقبة ومعه جموع بربر أوربه الذين سرعان ما نقضوا عهدهم مع عقبة بن نافع ، وكوّن كسيلة منهم جيشاً كبيراً لمنازلة القوات الإسلامية ، ولكن لم يرغب في قتال

المسلمين حتى يعود عقبة من غزوته ويبعث بالقوات الإسلامية إلى الشرق فيصبح في قلة من أتباعه فيسهل السيطرة عليه .

ويعلق أحد المؤرخين<sup>88</sup> على تصرف عقبة بأنه كان يسعى لنقض سياسة أبي المهاجر من أساسها ، وهي سياسة أثبتت نجاحاً عظيماً ، إذ انتهت بدخول عدد كبير من بربر أوربه في الإسلام ، ويقول لو أن عقبة بن نافع تابع سياسة أبي المهاجر دينار لقدّر له أن يستكمل فتح المغرب كله دون أن يريق كثيراً من دماء المسلمين . والحقيقة أن عقبة لم يكن يكره أبو المهاجر ليلغي سياسته كلها ؛ فقد عرف عقبة بتقواه وورعه ، وهو معذور فيما فعل بسبب كثرة ارتداد البربر عن الإسلام .

إن المتأمل شخصية عقبة بن نافع يعرف أنه كان أعلم الناس بطبائع البربر ونفسياتهم، فقد عاش بينهم - أثناء ولايته الأولى 50 - 55هـ = 670 - 674 م<sup>89</sup> - وغزا بلادهم ودخل الإسلام منهم عدد كبير ، ولما رجع عن بلادهم ارتدوا فأصبحت الردة عن الإسلام لهم عادة كما أشار إلى ذلك ابن عذاري<sup>90</sup> حين قال : "إن أفريقيه إذا دخلها إمام أجابوه إلى الإسلام ، فإذا خرج منها رجع من كان أجاب منهم لدين الله تعالى إلى الكفر" وهذا هو الدافع الأساسي الذي دعا عقبة إلى بناء القيروان فيها . وفي هذا إشارة إلى أن عقبة علم في ولايته الثانية - 62 - 64 هـ = 681 - 684 م - أن زعيمهم كسيلة وجماعته من بربر أوربه أظهروا الإسلام وأبطنوا الغدر والخيانة مما جعله لا يأمن جانبهم ، ولذلك وضع كسيلة في القيود عند قدومه أفريقيه ، باعتباره الرأس المدبر الذي يخشى خطره ، حتى لا يتمكن أصحابه من بربر أوربه من عمل أي شيء يضرّ بالمسلمين ، ولما كانوا يعظمون زعيمهم كسيلة حافظوا على عهدهم مع عقبة وساروا معه يقاتلون في صفوفه ، ولكنه حينما خرج على عقبه نكثوا عهدهم وهبوا معه جماعات.

ولو أن المسلمين العرب أو غيرهم ممن أخلص إسلامه من البربر شعروا من قريب أو بعيد بأن كسيلة حَسُن إسلامه كما أفادت بعض المصادر<sup>91</sup> ، بالمحافظة على الصلوات الخمس وقراءة القرآن وذكر الله عز وجل والصلاة على الرسول صلى الله عليه وسلم ... لبادروا إلى اقناع عقبة بن نافع بضرورة تغيير معاملته لكسيلة ، ومن المؤكد أن عقبة أحسّ برائحة غدْر وخديعة أو وجد من كسيلة ما يسيء إلى الإسلام والمسلمين ، فأراد إهانتته والخطّ من شأنه ؛ ليشعره بمكانة المسلمين وقدرهم ، وهذا بالتأكيد زاد من حقه على الإسلام والمسلمين ، فاعتقد المؤرخون أن إهانة عقبة له بذبح الغنم وسلخها الدافع الأساسي لغدْر كسيلة بالمسلمين.

ولما نقرأ قول الدكتور مؤنس<sup>92</sup> " أن كسيلة أوصى أتباعه أن يتلفوا الآبار التي يخلفها عقبة على الطريق منذ مغادرته تلمسان نعلم بوضوح أن إهانة عقبة لكسيلة بذبح الغنم وسلخها ليست السبب في غضبه وغدْره<sup>93</sup> ، لكن الأمر كان مدبراً له منذ انطلاقه من غرب تلمسان . يقول أحد المؤرخين<sup>94</sup> : " إن الدلائل كلها ناطقة بأن كسيلة كان على اتصال بأله وذويه من أول الأمر ، وأنه أخذ يدبر معهم الأمر لخلاصه والانتقام من عقبة ، ولذا أوصى البربر بتنفيذ مؤامرتهم ، فأمرهم بإتلاف الآبار التي يتركها عقبة في طريقه " وأمرهم أيضاً بإظهار الإخلاص وحسن النية بمشاركة عقبة في القتال ، وربما أحس أتباعهم البربر والروم من سكان المدن الأخرى بذلك ، فكانوا على قسمين : إما أن يفرّوا من وجوههم يميناً وشمالاً<sup>95</sup> ، أو يصطدموا بهم وينهزموا أمامهم ، وأخذ يوافيهم بأخبار عقبة وأسراره ويرسم المؤامرة الأخيرة التي انتهت بقتل عقبة والمسلمين .

وكانت قصة ذبح الغنم وسلخها فرصة عظيمة لكسيلة ليعلن للناس غضبه وسخطه على عقبة ، ويوهم المسلمين العرب أن غضبه بسبب معاملة عقبة له ، ولذلك وجدنا شيخاً

من العرب فهم ذلك وقال : "إن البربري يتوعدكم ... " مما اضطر معه أبو المهاجر إلى تحذير عقبة من كسيلة .

أما ما ذكر عن عقبه وسبّه لكسيلة <sup>96</sup> حينما طلب منه أن يعفيه من ذبح الغنم وسلخها فهذا غير وارد ، فالإسلام ينهى عن السبّاب والشتائم ، وخاصة الذين في موقع القدوة والقادة ، كعقبة الذي عرف عنه التمسك بالإسلام وآدابه ، وكل ما دار بين الطرفين أن كسيلة طلب من عقبة اعفائه من الذبح والسلخ فرفض وقال : (لا) وهذا قد بيّنه ابن عذاري <sup>97</sup> ونشك أن يكون كسيلة بقي في قيوده خلال حروب عقبة <sup>98</sup> ؛ إذ لا يستطيع المقيّد أن يقوم بدفن الآبار خلف عقبة بن نافع والقوات الإسلامية <sup>99</sup> ، كما لا يتمكن مباشرة الذبح والسلخ ، وهل من الممكن لمن قيّد في الحديد أن يهرب بكلّ يسر وسهولة من معسكر المسلمين ، وما نريد قوله أنه من غير الممكن لأيّ إنسان أن يمارس هذه الأعمال الصعبة وهو في الحديد ، والذي يظهر أنه حينما قدم عقبة بن نافع القيروان شعر بوجود غدر وخيانة من كسيلة ، فأراد أن يؤدبه بوضعه في القيود عدة أيام كما أدّب غيره قبل ذلك <sup>100</sup> ، ثم يطلق سراحه؛ ليخوف بذلك جماعته من برانس البربر حتى لا يفكروا في الغدر كما فكّر فيه من سبقهم <sup>101</sup> ، وإذا تم له ذلك هان عليه أمره ولم يلق له بالاً ، وهذا هو الذي دفع أبو المهاجر إلى أن يقول لعقبة " توثق من الرجل فيأني أخاف فتكه فتهاون به عقبة ... " .

ولابد أن هروب كسيلة من معسكر المسلمين كان في لحظة غفلة منهم ؛ إذ لو علم المسلمون بحركة هروبه لما تركوه يفعل ذلك ، كما كان بتدبير من برانس البربر الذين تلقفوه وأخفوا أمره ، وكان ذلك أثناء رجوع عقبة إلى أفريقيه باعتباره كان مسرعاً في طريقه ، فانشغل المسلمون عنه ، وكانت الفرصة مواتية لأن ينفذ كسيلة مرحلة ما قبل الأخيرة ، وهي أن يهاجم المسلمين في القيروان في حشود ضخمة ، ليدفع عقبة إلى الإسراع بإرسال من معه

لحمايتها ، وينفرد به ، يقول ابن عبد الحكم<sup>102</sup> "لما رجع عقبة من أفريقية واتجه إلى السوس خالفه رجل من العجم (أي البربر) ويقصد به كسيلة ، في ثلاثين ألفاً إلى عمر بن علي القرشي وزهير بن قيس ، فقاتلاه قتالاً شديداً ، فهزم كسيلة".

موقعة تهودة<sup>103</sup> سنة 663هـ = 682م س<sup>104</sup> :

عد أن انتهى عقبة من مواصلة حلقة الفتوح في أفريقية ووصل إلى نهاية السوس الأقصى<sup>105</sup> وأدخل أهل جزولة في الإسلام<sup>106</sup> عاد أدراجه إلى القيروان ، فمرّ بدكالة<sup>107</sup> ودعا أهلها إلى الإسلام فامتنعوا وقتلهم ، واستشهد من المسلمين عدد كبير ، فسمي هذا الموضع مقبرة الشهداء ، كما مرّ هسكورة<sup>108</sup> ودعا أهلها إلى الإسلام فامتنعوا أيضاً فقاتلهم وشتت شملهم<sup>109</sup> ، وهذا يفيد أن عقبة بن نافع كان حريصاً على استغلال أية فرصة لنشر الإسلام في كل بقعة من بقاع افريقيه ، فكان عقبة قوي الإيمان بدينه ، شديد الحماس لنشره ، لا يجد في حياته سعادة تعادل سعادة الجهاد في سبيل الله ، ونشر راية الإسلام .

ولما قرب عقبة بن نافع من المغرب الأدنى علم أن كسيلة الذي كان قد فرّ من عسكر المسلمين هاجم القيروان ، فأحزنه ذلك ؛ وبدأ يفكرّ في مصير زهير بن قيس - الذي استخلفه عقبة على القيروان عند خروجه منها - والحامية التي معه ، لذلك عجلّ العودة ؛ لينقذ ما يمكن انقاذه ، خاصة بعد ما علم بالخلف الذي عقده البربر مع الروم للقضاء على المسلمين في افريقيه، ولما وصل مدينة طُنبنة<sup>110</sup> من أرض الزاب أذن لأصحابه بالانصراف إلى القيروان فوجاً فوجاً ثقة منه بما نال من العدو<sup>111</sup> ، ولا غرابة في أن يأذن عقبة لرجاله بالإسراع إلى أهلهم وذريعتهم<sup>112</sup> بعدما أنجزوا من الأعمال في تلك الحملة التي استمرت أكثر من سنة<sup>113</sup> ، خاصة وأنهم كانوا محملين بالغنائم والسبي .

ووقع الصدام بين البربر وزهير بن قيس في القيروان ، وتمكن زهير - الذي كان في ستة آلاف - من الحاق الهزيمة بالبربر الذين كانوا في ثلاثين ألفاً<sup>114</sup> وهذا يدل على أن البربر لم يأتوا القيروان للحرب ؛ وإنما لجذب عسكر عقبة إليها ، حتى إذا انصرف الجميع عنه وبقي في قلبه من أصحابه تركوا القيروان وهاجموه وقتلوه مع من بقي معه .

وكان على من بقي مع عقبة بن نافع من البربر أن ينفذوا المرحلة الأخيرة من المؤامرة التي رسمها كل من كسيلة والبربر والروم ، فيقنعوا عقبة مع أتباعه المسلمين بالاتجاه إلى الجنوب الغربي للقيروان ناحية تھوذة ، حتى لا يستطيع جنده العثور عليه إذا هو استنجد بهم<sup>115</sup> .

وكانت عيون الروم في هذه النواحي تراقب عن كثب تحركات عقبة وأتباعه ، فعلموا أنه في ثلاثمائة فقط<sup>116</sup> فراسلوا كسيلة الذي كان يقيم في القيروان ، فتحرك مع البربر وانضم الروم إليهم فأصبحوا خمسين ألفاً<sup>117</sup> فزحف الجميع ليلاً حتى نزلوا بالقرب من عقبة<sup>118</sup> وحين رأى هذه الجموع الغفيرة أيقن بقرب نهايته ، ومع ذلك زحف إلى خصمه كسيلة الذي تنحى عنه وانحرف عن طريقه حتى وصل أمام حصن رومي قديم عند تھوذة كان الروم قد عسكروا فيه وتجهزوا للقاء عقبة ، واجتهد الروم في اجتذاب عقبة إلى حصنهم ، وطمعوا فيه وأغلقوا أبوابه وشموه ورموه بالنبل والحجارة ، وهو يدعوهم إلى الله تعالى<sup>119</sup> ، وأوضح النويري<sup>120</sup> خطة كسيلة وحلفائه الروم قائلاً: "زحف عقبة إلى كسيلة فتنحى عنه فقال البربر له : لم تنحيت من بين يديه ونحن في خمسة آلاف، فقال إنكم كل يوم في زيادة وهو في نقصان ، ومدد الرجال قد افترق عنه، فإذا طلب افريقيه زحفت إليه ... " .

وواضح أن جموعاً من البربر والروم كانت تهرع إلى صفوف كسيلة كل يوم فيزداد جنده ، بينما جند عقبة في تناقص وقد انقطع طريق الامدادات إليه بانحرافه إلى تھوذة ، وأصبح من العسير وصول مدد إليه ، وكان طبيعياً ألا يجزع المحارب العريق وجماعة فرسانه الصغيرة . - وفيهم أبو المهاجر دينار - من كثرة العدو وهوله ، فقرروا مواجهة المحنة ببطولة الشجعان ،

فنزّلوا عن خيولهم وكسروا أجفان سيوفهم استطابة للموت على الأسر وحباً في نيل الشهادة في سبيل الله وقاتلوا حتى قتلوا جميعاً ، كما تؤكد ذلك معظم الروايات<sup>121</sup> ، علماً بأن بعضها<sup>122</sup> يذكر أنه أسر نفرٌ يسير ، فخلّصهم صاحب قفصه<sup>123</sup> ، وبعث بهم إلى القيروان<sup>124</sup> .

لا شك أنها كانت مؤامرة رسمت خطتها بدقة منذ خروج كسيلة من تلمسان سنة 62هـ = 981م . إلى بداية خروجه عليه سنة 63هـ = 682م ، فمن غير المعقول أن يجتمع لكسيلة خمسين ألفاً خلال يوم أو شهر ، ولابد أن الروم كانوا يمثلون نسبة كبيرة ، لا تقل عن عشرين ألفاً ، حيث زحف كسيلة في الثلاثين ألفاً - الذين دخل بهم القيروان وقتل منهم من قتل - وانضم معهم في الطريق الروم للحلف الذي كان بينهم ، والذي يدعو إلى مقاومة المسلمين العرب في افريقية<sup>125</sup> ، وربما استطعنا بذلك أن نفسر المقاومة الشديدة التي لقيها عقبة في مسيره<sup>126</sup> ، وهي مقاومة من البربر والروم والتي لم يسبق لها مثيل فيما سلف من غزوات ، ناهيك عن الحقد والكراهية التي كان يكنّها البربر في نفوسهم للمسلمين ؛ باعتبارهم سيطروا على أرضهم وقتلوا منهم مقتله عظيمة حتى ملّوا كما أفادت بعض المصادر بذلك<sup>127</sup> .

وتقف المصادر في الحديث عن دور كسيلة في الحرب بين الجانبين ، لكن الراجح أن كسيلة كان يلعب دوراً خطيراً ، فكان الرأس المدبّر الذي جمع جموع البربر ؛ لتكون ضربتهم للمسلمين قوية جداً ، كما أنه الذي قام بقتل عقبة بن نافع بنفسه<sup>128</sup> ، وهذا يدعونا إلى القول بأن كسيلة لم يتمكن الإسلام من قلبه ، بل ويرى بعض المؤرخين الحديثين<sup>129</sup> : أنه ارتد عن الإسلام " ، إذ لا يمكن لمن بقي على إسلامه أن يدخل حرباً غير متكافئة ضدّ إخوانه المسلمين ، كما أنه لا يتصور منه أن يوافق البربر والروم على إهانة عقبة بالشتم ورميه بالحجارة والنبل وهو يدعوهم إلى الله تعالى وإلى رسوله صلى الله عليه وسلم<sup>130</sup> ، وهل يعقل

لمن كان في قلبه ذرة من الإيمان أن يرى عقبة بن نافع يترجل عن فرسه ويصلي ركعتين قبل الاستشهاد ثم يبادر بقتله بنفسه مع من بقي معه من المسلمين<sup>131</sup>.

أما عن أبي المهاجر دينار فالملاحظ أن الخلافات القديمة بينه وبين عقبه لم تقف حاجزاً عن تقديمه النصيحة لعقبة ، فقد أشار عليه باصطناع كسيلة ونبهه إلى سوء سياسته معه وذكّره بسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم مع جبابرة العرب واستثلافة لهم<sup>132</sup>، كما أن هذه الخلافات الشخصية تناسها أبو المهاجر أمام الصالح العام للمسلمين ، فهاهو قد تيسرت له أسباب النجاة وقت الحرب بين الطرفين ؛ لما بينه وبين كسيلة من مودة<sup>133</sup>، لكنه أبي أن يرجع سالماً ويهلك عقبة ، فطلب الشهادة كما طلبها عقبة وقال " ... وأنا أغتتم الشهادة مثلك"<sup>134</sup> وهذا كله يحسب لأبي المهاجر عند الله وفي سجل تاريخه .

#### موقف مسلمي البربر من تهوذة :

يعتقد البعض<sup>135</sup> أن قتل كسيلة لعقبة وأصحابه أفسد ما كان أثمر من جهود الفاتحين قبله ، وهذا يعني أن وقعة تهوذة قضت على كل أثر للمسلمين فيما فتحوه من البلاد ، لكن الواقع أنه ربما كان قاضياً على بعض الأثر السياسي ؛ لأن عمل عقبة لم يكن سياسياً بقدر ما هو دينياً .

والمسلمون في أفريقية فئتان ، فئة أسلمت حين رأت بناء عقبة للقيروان وطرده للحيات والسباع ...<sup>136</sup> وأخرى سمعت أخباره وسارت معه وأسلمت على يديه ثم نقلت أخباره إلى طوائف بعيدة من البربر ، فأسلموا أيضاً أو ربما مالوا إلى الإسلام ، وكانوا جميعاً على أهبة الاستعداد للوقوف إلى جانبه ، لكنهم كانوا متخوفين من كسيلة وحلفائه الروم ، وبعد ما سمعوا بمحادثة تهوذة وما نجم عنها ثارت حميتهم وأحدثوا ضجة كبرى في نواحي أفريقية، وأعلنوا سخطهم وغضبهم وعدم رضاهم بما أقدم عليه كسيلة من قتله لعقبة والمسلمين فاهتزت البلاد بسببهم وأصبحت ناراً كما يقول المالكي<sup>137</sup>، وبناءً على ذلك يمكن اعتبار فاجعة تهوذة مكسباً عظيماً للمسلمين العرب فيما بعد ، فقد أثارت حنق



مسلمي البربر على كسيلة، واستدرت عطفهم على العرب ، وجعلتهم فيما بعد يشعلون الثورة ضدّ قائدهم البربري كسيلة<sup>138</sup>.

وإذا كان هذا حال المسلمين من غير العرب ، فمن باب أولى أن يكون هذا المصاب ترك بالغ الأثر في نفوس المسلمين العرب داخل أفريقية وخارجها ، ولعل في كلام الدباغ<sup>139</sup> حين قال "وعظم البلاء على المسلمين" ما يشير إلى ذلك .

انسحاب المسلمين من القيروان سنة 64هـ = 683م :

تركت أنباء تهوذة أثراً كبيراً في نفوس المسلمين من أهل القيروان ، وجعلتهم في حيرة من أمرهم ، وتنازعهم أمران : الأول : ضرورة البقاء في القيروان والتصدي لكسيلة وأتباعه ، وطلب الشهادة في سبيل الله تعالى ، والثاني : سرعة الانسحاب من القيروان ؛ لأنهم لا طاقة لهم بقتال هذه الجموع الكثيرة ؛ لأنهم سيدخلون حرباً خاسرة ، ويكون مصيرهم كمصير عقبة بن نافع ومن قتل معه .

قيل أن التابعين وفي مقدمهم حنش الصنعاني ، نظروا في هذا الظرف العصيب الذي يمرّ به المسلمون وقلّبوا الأمور ، ورأوا أن الصالح العام للمسلمين لا يتعارض مع الإيمان بالله تعالى وبقضائه وبقدره ، وأن الحكمة تقتضى المبادرة في الرجوع إلى مصر - على الأقل تلك الفترة الحرجة ؛ للاستعانة بقوات أخرى ، ليتمكنوا مواجهة كسيلة وحلفائه بها، وانطلاقاً من ذلك بادر حنش الصنعاني إلى نصيحة زهير البلوي وطلب منه الانسحاب العاجل مع بقية الجيش الإسلامي إلى الشرق ؛ حتى لا يتعرض الجميع لسيوف البربر وتكثر الخسائر في الأرواح والمعدات ، وقال في خطابه لهم : "يا معشر المسلمين من أراد منكم القفول إلى مشرقة فليتبني"<sup>140</sup>.

وقيل أن زهيراً خطب في الناس - بعد كارثة تهوذة مباشرة - فقال : " يا معشر المسلمين إن أصحابكم قد دخلوا الجنة وقد منّ الله عليهم بالشهادة فاسلكوا سبيلهم ويفتح

الله لكم دون ذلك "141. وهذا هو الأصل ؛ إذ لا يمكن لأمير مثل زهير البلوي أن يصاب بالرعب أو الذعر والخوف ثم يدعو الناس إلى العودة إلى مصر كما أفادت بعض المصادر<sup>142</sup>، بل يحث المسلمين على طلب الشهادة . يؤكد ذلك ابن الأثير<sup>143</sup> بقوله :

"فلما علم زهير بخبر عقبة بن نافع في تهوذة اعترم القتال ... " .

وكان من الطبيعي أن يميل الناس إلى رأي حنش الصنعاني ويتبعوه<sup>144</sup>، فقد رأوا بأعينهم كثرة جند كسيلة وأتباعه - قبل مقتل عقبة بن نافع - وعلموا أنهم قلة قليلة إذا ما قورنوا بتلك الحشود<sup>145</sup>، وعلموا أن الجنود العائدون إلى القيروان بعد الغزو الطويل مع عقبة بن نافع كانوا مجاهدين جداً ، وعاجزين عن القيام بأي عمل آخر فترة من الزمن<sup>146</sup> وجاءت فاجعة تهوذة فأضافت الفرع إلى الإجهاد ، وجعلتهم يميلون إلى العودة ميلاً شديداً ؛ لأن لقاءهم بالعدو يعني إلقاء النفس إلى التهلكة ، والله تعالى نهي عن ذلك في كتابه الكريم بقوله : «ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة»<sup>147</sup>.

أما زهير البلوي وأهل بيته فقد تخلفوا في القيروان أياماً قليلة ثم ساروا خلف الناس<sup>148</sup>؛ إذ لم يكن لهم أن يواجهوا جحافل البربر والروم ، وربما كان انتظارهم تلك الأيام لجمع ما تبقى لديهم من متاع ومستلزمات النزول في مكان آخر (يعني برفقه) ومن ثم الاطمئنان على تحرك بقية الناس الموجودين في القيروان ، علماً أنه كان هناك من تخلف بعدهم من المسلمين لأهداف سنيبتها لاحقاً .

وترتب على انسحاب المسلمين العرب من القيروان أن أصبح المكان مهيناً لدخول أي قوة فيها والسيطرة التامة عليها ، ولهذا لم تستغرق سيطرة كسيلة وحلفائه عليها إلا زمناً يسيراً ؛ لأنه لا يوجد فيها حامية تدافع عنها .

يظن البعض<sup>149</sup> أنه نجم عن انسحاب الجيش الإسلامي إلى برقة خروج أفريقية من أيدي المسلمين العرب ، وضياع جهود أربعين سنة قضاها المسلمون في فتح هذه البلاد، لكن الأمر لم يكن كذلك ؛ فلربما خرجت أفريقية من يد الجيش الإسلامي لمدة لا تتجاوز أربع سنين، ولكنها لم تخرج من يد المسلمين<sup>150</sup> ، لأن الإسلام قد انتشر على يد الفاتحين والدعاة الذين كانوا يسيرون في صفوفهم ، ومن ثم ترك هؤلاء بأفريقية آثاراً لا تمحى من جهة الدين واللغة ونشر الفضائل<sup>151</sup> ، فأسلمت قبائل كثيرة من البربر وظلت البقية الباقية من الجيش في برقة؛ استعداداً لمعاودة الكرة على كسيلة والبربر وتقليم أظافرهم<sup>152</sup> ، ولعل انقلاب أفريقية ناراً<sup>153</sup> بعد استشهاد عقبة بن نافع والمسلمين يؤكد ذلك ؛ لأن هذا يعني أن جماعات كثيرة في أفريقية أقلقها خبر مقتل عقبة والمسلمين ، كما أغضبها خروج المسلمين من القيروان، ولا بد أن هذه الجماعات إما بربراً مسلمين أو أنصاراً لهم<sup>154</sup>.

استيلاء كسيلة على القيروان (65- 69 هـ = 684 - 688م) :

بات الطريق إلى القيروان مفتوحاً أمام كسيلة وأتباعه ، إذ لم يبق بها إلا قلة من المسلمين معظمهم من التجار<sup>155</sup> والشيوخ والنساء والأطفال<sup>156</sup> ، وبعض البربر ، كما بقي فيها من البربر كثير بعضهم من نفوسه وبعضهم من أهل درن والآخرين من زناته وكلهم من أهل القيروان ويميلون إلى جانب المسلمين<sup>157</sup>.

ولا بد أن عيون كسيلة نقلت إليه هذه الأخبار ، والتي شجعتة على التقدم إلى القيروان ، وقدمها بالفعل سنة 65هـ=684م ، ولما دخلها لم يجد فيها مقاومة تذكر ، واستولى عليها ، وهرع الناس إليه يسألونه الأمان<sup>158</sup> ، وتخيّر في أمرهم : إما أن يتخلص منهم (من المسلمين العرب والبربر) وتصفوا له القيروان كاملة ، أو يعطيهم الأمان جميعاً (على

الأقل في هذه الفترة الحرجة التي اشتعلت فيها أفريقية ناراً) ولعله مال إلى الأمان لأسباب منها:

- أنه في هذه الفترة أصابه التعب والإرهاق بعد ذلك العناء الذي مرّ به مع أتباعه البربر بدءاً من تلمسان ووضعه في القيود ومروراً بإهانتته بذبح الغنم وسلخها ، وانتهاءً بحادثة تهوذة

- ومنها أنه وجد أن هناك صلة قرابة بين من أسلم من البربر في القيروان وبين قبائلها الضاربة حولها<sup>159</sup>، وقتله لهم سيؤلب عليه قبائل البربر القوية التابعة لهم ، ويعارضون حكمه ، بل وربما كانت نهايته على أيديهم، وهذا يفيد أنه لو كان سكان القيروان من المسلمين العرب لما توانى كسيلة في قتلهم والقضاء عليهم كما قضى على اخوانهم في تهوذة؛ وهذا ما يحثه عليه حلقائه من الروم<sup>160</sup>.

- ومنها أيضاً عدم مقاومة سكان القيروان لكسيلة وجيشه ، وخروج زهير البلوي منها مما شجعه على إعطائهم الأمان .

- ولاستمالتهم إلى جانبه والانتفاع بما في أيديهم من الأموال والثروات.  
- وربما أيضاً أن كسيلة بنقمة البربر عليه بعد حادثة تهوذة أراد أن يأمن جانبهم مع قبائلهم المتعددة ويكسب ودّهم وطاعتهم على الأقل في هذه الفترة الحرجة ؛ حتى لا تزيد نعمتهم عليه، وتكون العاقبة وخيمة .

- ومنها أنه كان يخطط بالاتفاق مع الروم - لطرده المسلمين العرب من أفريقية كلها<sup>161</sup> وليس من صالحه أن يُغضب سكان القيروان وقبائلها الضاربة حولها : فأراد أن يضمن انضوائهم تحت لوائه إذا ما تحرك لتحقيق هذا الهدف . لهذه الأسباب جميعاً مال كسيلة إلى الأمان لأهل القيروان .

ولما دخل كسيلة القيروان عاش فترة استرخاء امتدت خمس سنوات (65 - 69هـ = 684 - 688م) ، فقد انشغل المسلمون بوفاة الخليفة يزيد بن معاوية<sup>162</sup> وخلفه ابنه

معاوية الثاني<sup>163</sup>، الذي لم يمتد عهده أكثر من أربعين يوماً ثم توفي بعدها<sup>164</sup>، وظلّ عرش الخلافة شاغراً ستة شهور، قام خلالها عبد الله بن الزبير بالدعوة لنفسه في الحجاز 64 - 73هـ (= 683 - 692م) وبايعه أهل الحجاز والعراق وخراسان ومصر<sup>165</sup>، وفي شهر ذي القعدة من سنة 64هـ = 683م انعقد مؤتمر الجابية وفيه تمت بيعة مروان بن الحكم (64-65هـ = 683-684م) الذي حارب المضريه الذين كانوا بزعامة الضحاك بن قيس في موقعة مرج راهط في شهر محرم من سنة 65هـ = 684م<sup>166</sup> وانتصر مروان بن الحكم عليهم، وكان ذلك إيذاناً بجهوب ريح العصبيّة القبليّة في أنحاء البلاد، كذلك شغل مروان بن الحكم بمحاربة أتباع عبد الله بن الزبير في مصر والحجاز، ونجح في إعادة مصر إلى سلطان الخلافة الأموية، ولكن لم يطل به العهد للقضاء على حركة الزبيرية في الحجاز ومات في شهر رمضان سنة 65هـ = 684م<sup>167</sup> قبل أن يقوم بأي عمل حاسم في أفريقيا وخلفه ابنه عبد الملك سنة 65 - 86هـ = 684 - 705م الذي ولي الخلافة الأموية والبلاد قد مزقتها العصبيات القبليّة والفتن قد اجتاحتها من كل مكان.

ولم يكن باستطاعة الخلافة الأموية في ظل هذه الظروف أن تجنّد لكسيلة وحلفائه جيوشاً تطردهم بها من القيروان؛ لانشغالها بإقرار أمور الدولة القريبة منها، ولذا نجد الخليفة عبد الملك بن مروان - على سبيل المثال - اضطر إلى مصالحة ملك الروم، بإعطائه ألف دينار كل جمعة، مقابل الكفّ عن مهاجمة المسلمين من جهة الشام<sup>168</sup>، حتى تهدأ الأوضاع الداخلية في البلاد.

وقد توقفت المصادر عن ذكر حال القيروان خلال سيطرة كسيلة عليها (65 - 69هـ = 684 - 688م)، مما يدل على استقرارها له لكن بقيت فئات من البربر إما مسلمين أو مالوا إلى الإسلام - ناقمة على كسيلة؛ لقتله عقبة والمسلمين في تهوذة، وطرده

لهم من القيروان ، إلا أنهم رأوا أن الحكمة تقضي عدم إثارة العداة ضد كسيلة وحلفائه في هذه الفترة العصبية ، فقد أعطاهم الأمان على أنفسهم وأهليهم وأموالهم ، كما أن الأوضاع التي تمرّ بها الخلافة الأموية لا تساعدهم على ذلك .

موقف زهير بن قيس من كسيلة وحلفائه ( واقعة مُمس - أو مُمس )<sup>169</sup> سنة 69هـ = 688م:

كان زهير بن قيس يرغب في عدم الخروج عن القيروان عند تقدم كسيلة إليها ؛ لأنها غدت بلادهم منذ أن فتحها عقبة بن نافع وبنى فيها المساجد والمنازل ، وصار لهم فيها حقوق كسب بعضها بمعاهدات ثابتة ، ولهم فيها طوائف كبيرة من المسلمين أو من يميل كل الميل إلى عودة المسلمين ، ولكنه اضطر للخروج منها مع من خرج من المسلمين ، واستقرّ في برقة ، وهذا عين العقل ؛ لأن اشتباكه مع العدو وهو لا يملك القوة الكافية لإحراز النصر يؤدي إلى كارثة عسكرية تحلّ بجيشه دون مبرر ولا جدوى<sup>170</sup> .

ومن برقة بدأ زهير يعدّ العدة للعودة إلى القيروان لإرجاعها إلى السيطرة الإسلامية؛ لأنها بلادهم وليتخلص الشعب الأفريقي الإسلامي الناشئ من يد مستبد ككسيلة ، ومنذ وطئت قدماه أرض برقه كاتب الخليفة يزيد بن معاوية ، إلا أنه فوجئ بخبر وفاته وانفتاح أبواب الفتنة من كل جهة ، وبناءً على هذه التطورات الأخيرة رأى التريث في الأمر وعدم الاستعجال ، وبقي وضع المسلمين في أفريقية يؤرّقه كل حين ، فلم يتردد في إطلاع ولاية الأقاليم على أخبار أفريقية ، مما دفعهم إلى الاجتماع بخليفة المسلمين مروان بن الحكم ، حيث سأله أن يبعث الجيوش لإنقاذ أفريقية من يد كسيلة وحلفائه وإعادتها إلى حوزة المسلمين<sup>171</sup> واستجاب لذلك ، إلا أن المنية وافته في شهر رمضان سنة 65هـ = 685م قبل أن يسير إليها أحداً ، وعزّ على ابنه عبد الملك - رغم المشكلات التي صادفته منذ توليه

الخلافة - أن يرى كسيلة وحلفائه يسيطرون على القيروان بعد ما بذل المسلمون من أجلها الغالي والنفيس، وبعد أن تشاور مع قاداته والمقربين إليه فيمن يبعث إليها ، اجتمع رأيهم على تسيير زهير بن قيس ؛ لأنه صاحب عقبة بن نافع ، فقد صحبه منذ سنة 43هـ = 663م وشارك في معظم فتوح أفريقية . كما كان زهير "أعلم الناس بعقبة وأخبرهم بسيرته وتدييره، وأولاهم بطلب دمة"<sup>172</sup> . ولعل اختياره دون غيره؛ لاكتسابه خبرة طويلة في شئون البربر وممارسته القتال في هذا الميدان<sup>173</sup> .

ويذكر المؤرخون<sup>174</sup> أن الخليفة عبد الملك كتب سنة 69هـ = 688م إلى زهير بن قيس وهو مقيم ببرقة يأمره بالخروج إلى القيروان لاسترجاعها من يد كسيلة ، باعتبارها بلاداً إسلامية ، وتهتم الخلافة بأمرها كما تهتم بالعراق والحجاز ، فبعث زهير بن قيس إلى الخليفة عبد الملك كتاباً يخبره فيه بقله من معه من الرجال والأموال وكثرة من اجتمع على كسيلة من البربر والروم ، فدعا الخليفة الناس إلى الجهاد في سبيل الله ، فسار عدد كبير من أهل الشام - لم تحدد المصادرو زودهم من أموال مصر فتقوى بهم زهير وسار معهم نحو القيروان في ذي القعدة سنة 69هـ = 688م ؛ لأن المالكي ذكر أن زهيراً وصل القيروان عيد الأضحى من السنة نفسها - ونزلوا جميعاً بقرية قرشانه<sup>175</sup> .

أما كسيلة فلم يقلّ جيشه عن خمسٍ وأربعين ألفاً<sup>176</sup>، وهذا بالتأكيد أضعاف الجيش الإسلامي ، وبالرغم من هذا أبدى تخوفاً من المسلمين؛ لأنه خشي أن يقع بين خطرين؛ خطر داخلي متمثل في مسلمي البربر ومن يميل إليهم ، والذين قد يتحركوا ضده انتصاراً لزهير بن قيس<sup>177</sup>، وهذا يتبين من كلام كسيلة للمقربين إليه حين قال لهم : "إني رأيت أن أرحل عن هذه المدينة (القيروان) فإن بها قوماً من المسلمين لهم علينا عهود ونحن نخاف إن

أخذنا القتال معهم أن يكونوا علينا... "178 . وخطر خارجي متمثل في الجيش الإسلامي القادم من برقة .

وكان كسيلة يتحاشى اللقاء بالجيوش الإسلامية داخل القيروان ، وعمل على مقابلتهم خارجها وحدد مكان اللقاء بممس ؛ لما اشتهرت به من التحصينات منذ القدم ، ولوقوعها في الجنوب الشرقي من جبال أوراس<sup>179</sup> ، لالتجاء إليها إذا ما دارت الدائرة عليه، ولكونها تقع على ماء ، وللماء أهميته الكبيرة لجيش كجيش كسيلة - الذي يقارب الخمسين ألفاً - ، وفي هذا قال كسيلة<sup>180</sup> : "ولكن نزل على موضع ممس وهي على الماء، فإن عسكرنا عظيم ، فإن هزمناهم إلى طرابلس قطعنا آثارهم ، فيكون لنا الغرب إلى آخر الدهر، وإن هزمنونا كان الجبل منا قريب" .

وكان زهير بن قيس قد وصل قرية قرشانة ، وفيها وصلته أنباء تقدم كسيلة مع جنده إلى ممس ، فكان عليه أن يتحرك صوب القيروان ؛ ليطمئن من فيها من المسلمين عرباً وبربراً بقدمهم وقرب الظفر بكسيلة وجيشه ، ويختمهم في نفس الوقت على المسير معه نحو كسيلة وأتباعه<sup>181</sup> . استعداداً للقاء المصيري الذي سيحدد مستقبل الفتح في المغرب كله ، كما أوضح ذلك كسيلة في خطابه لجنده ، حيث قال : " فإن هزمناهم إلى طرابلس قطعنا آثارهم فيكون لنا الغرب إلى آخر الدهر .. "182 .

ووصل زهير بن قيس والجيش الإسلامي باب القيروان يوم الأحد (العاشر من ذي الحجة سنة 69هـ = 688م وأقاموا عنده ثلاثة أيام ، ثم ارتحلوا صباح الأربعاء) (الثالث عشر ذي الحجة) ناحية ممس فوصلوها آخر النهار ، وبات الناس في مصافهم على حذر شديد ، وفي صباح يوم الرابع عشر التقى الطرفان ، واقتتلوا قتالاً شديداً ، وكثر البلاء في الجانبين ،



ولاحت بشائر النصر للمسلمين ، وهزم كسيلة وحلفاؤه (الروم) وقتلوا قتلاً ذريعاً<sup>183</sup> ، مما اضطر معه كسيلة إلى النزول إلى ساحة المعركة ومباشرة القتال مع جنده لرفع روحهم المعنوية، لكن الله تعالى كان لكسيلة وجيشه بالمرصاد ، وقُتِل كسيلة مع من قتل من البربر<sup>184</sup> ، وخذلهم الله جميعاً ، وردّ كيدهم في نحهم . قال الحق تبارك وتعالى: ﴿ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين﴾<sup>185</sup>.

وتفرق البربر ولحق بعضهم بالجبال القريبة منهم ، لخوفهم من القتل على يد المسلمين، وهذا يتبين من قول كسيلة "وإن هزمونا كان الجبل منا قريب"<sup>186</sup>. وهرب البعض الآخر إلى القلاع والحصون ، ومن بقي اضمحل شأنه<sup>187</sup> ، وطاردهم زهير بن قيس إلى حدود طنجة<sup>188</sup> ، مما دفع بالروم إلى أن يحنقوا على المسلمين ، حيث هاجموا برقة، وقتلوا من المسلمين عدداً كبيراً ، فاستشهد زهير وكل من كان معه من المسلمين رضي الله عنهم سنة 76هـ = 695م<sup>189</sup>.

وترتب على هزيمة كسيلة وحلفائه أن قضى زهير والجيش الإسلامي على مقاومة البربر البرانس ، الذين حملوا لواء المقاومة ، وقاضيه لآمال الروم في الاستعانة بأهل البلاد على المسلمين العرب<sup>190</sup>.

كما أن هذا الانتصار أخاف البربر بصفة عامة ، فهابوا قوة المسلمين ، وأصبحوا يحسبون لها ألف حساب .

وعاد المسلمون إلى قواعدهم في أفريقية مرة أخرى (القيروان) لتكون نقطة الارتكاز في الفتوح التالية بدلاً من برقة ، فقد اتخذها حسان بن النعمان حاضرة ، وانساح منها يحارب البربر والروم منتصراً عليهم .

كما ترتب على نهاية كسيلة دخول عدد كبير من أتباعه في الإسلام ، لما رآه بعد هزيمته ومقتلهم وأسره من معاملة حسنة (دعوة إلى الإسلام) من قبل زهير بن قيس، فأعتقهم وحررهم فدخلوا في دين الله أفواجا .

### خاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، والصلاة والسلام على من بعثه الله بالمعجزات سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أولي الفضل والمكرمات ، وبعد :  
فإنه بعد إلقاء الضوء على شخصية كسيلة وموقفه من الفتح الإسلامي للمغرب نخلص إلى النتائج التالية :

**أولاً :** بيان سياسة كسيلة الكاذبة مع المسلمين ، حيث أوهمهم بقبوله الإسلام ، وكان قد أعلنه ؛ محافظة على نفسه وأتباعه البربر ؛ للوصول إلى الهدف المنشود الذي كان يسعى له ، وهو السيطرة على الغرب كله إلى آخر الدهر<sup>191</sup>.

**ثانياً :** إظهار تفوق كسيلة في بعض الفترات على المسلمين بواسطة الخداع والغدر، حين أتلف الآبار التي خلفها عقبة بن نافع في طريقه لفتح المغرب من غير أن يعلم المسلمون بذلك ؛ رغبة منه في تضيق الخناق على الجيش الإسلامي ، عند عودته من ذلك الطريق ، باعتبار أن الماء عصب الحياة .

**ثالثاً :** نجاح أبو المهاجر دينار - خلال ولايته - في جذب البربر إلى جانبه بمصانعته لزعيمهم كسيلة وبالتالي ضمن انضوائهم تحت لوائه وعدم انخيازهم إلى الروم ، فساروا في صفوف الجيش الإسلامي يقاتلون ويفتحون البلاد .

**رابعاً :** نفي الشبه المغرضة التي قيلت في عقبة بن نافع وأبي المهاجر دينار بأن كلاهما كان يحقد الآخر ، ويحاول الحط من شأنه ، فكلاهما عمل لخدمة الإسلام وأهله ، وإذا وجدت بعض الخلافات الشخصية فتكاد تكون طبيعة بين البشر ، وهي لا تمحي

حسانتهم التي قدموها ، وإن نصح أبو المهاجر دينار المستمر لعقبة بن نافع خير دليل على ذلك .

**خامساً:** لا خلاف في أن عقبة بن نافع أساء معاملة كسيلة حين قيده بالحديد وأمره بذبح الغنم وسلخها ، لكن يشفع له حرصه على الوجود الإسلامي في أفريقية وأن ما فعله بكسيلة كان لتهديد البربر إذا ما فكروا في الانقلاب على المسلمين .

**سادساً:** كان يسير في صفوف الجيوش الإسلامية طائفتان من البربر : بتر البربر، وكانوا أنصار للمسلمين ؛ لانتشار الإسلام فيهم ، وبرانس البربر ، وأظهروا إسلامهم وأبطنوا الكفر ، وحملوا لواء المقاومة مع كسيلة ، يمدّهم الروم بالعون<sup>192</sup> ، وأظهرت في موقعة تمودة حقيقتهم التي راح ضحيتها عقبة بن نافع مع عدد كبير من المسلمين **سابعاً:** أن كسيلة خلال استيلائه على القيروان آمن أهلها على أنفسهم وأموالهم ؛ تخوفاً منهم لا محبة فيهم ؛ لوجود قرابة بينهم وبين القبائل المقيمة حول القيروان ، وخشيته أن يثوروا عليه انتصاراً لقراباتهم ، ولو كان أوضاع الخلافة الأموية مستقرة لما بقي كسيلة مسيطراً على القيروان شهراً واحداً .

**ثامناً:** تمكن المسلمون - بفضل الله - من القضاء على التحالف بين البربر والروم ، وهزمهم في عدة مواقع حتى أجبروهم على الانسحاب إلى طنجة<sup>193</sup> .

**تاسعاً:** عزّز انتصار المسلمين على كسيلة وجيشه من قوة الإسلام والمسلمين في أفريقية ، فقد أعلنت طوائف كثيرة من البربر إسلامها بعدما كانت تكتمه خوفاً على نفسها ، كما دخل الإسلام جماعات جديدة رأت عزّة الإسلام وذلة أعدائه ، فدخلوه طواعية وتذوقوه ، وأصبح منهم العلماء والقادة وغيرهم<sup>194</sup> .

**عاشرًا** : أن من أسلم من البربر خلال هذه الفترة رفع الإسلام من شأنه ، وأحسن بذاته ، بعد أن كان يعامل من قبل الروم على أنه من طبقة العبيد والارقاء .

**حادي عشر** : ترتب على مقتل كسيلة استقرار المسلمين في المغرب ، وبداية ما يعرف بالفتح المنظم لبلاد المغرب على يد حسان بن النعمان وموسى بن نصير وغيرهم ، مما مهّد لفتح الأندلس بعد ذلك .

وفي ختام هذا الجهد المتواضع أسأل الله تعالى أن يكون هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم إنه سميع الدعاء ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

الهوامش

(1) عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم ، فتوح مصر وأخبارها ( بغداد ، 1920 م ) ص 198 ، محمد بن عذاري المراكشي ، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب ( مطبعة بريل - لندن ، 1948 م ) ص 28 ، أحمد عبد الوهاب النويري ، نهاية الأرب في فنون الأدب ( مخطوط بدار الكتب المصرية ، رقم 547 ) م 1 جزء 22 ، ورقه 71 أ ، أحمد بن أبي الضياف ، إتحاف أهل الزمان بأخبار ملوك تونس وعهد الأمان ( تونس ، 1963م ) ص 81 ، وقيل ( كسيلة ) علي بن الأثير الجزري ، أسد الغابة في معرفة الصحابة ( طهران ، المطبعة الإسلامية ) ج 3 ص 421 ، عبد الرحمن بن محمد الدباغ ، معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان ( الطبعة الثانية ، مصر ، 1968 م ) ج 1 ص 46 ، وقيل ( أكسيل ) خليفة بن خياط ، تاريخ خليفة بن خياط ، تحقيق أكرم العمري ( الطبعة الثانية ، 1405هـ ) ص 253 ، وقيل ( كسيل ) ابن الأبار القضاعي ، الحلة السيرة ( بيروت ، 1381هـ ) ص 465 .

(2) ابن عبد الحكم ، فتوح مصر وأخبارها ص 198 ، ابن عذاري ، البيان المغرب ص 28 ، وقيل ( ليوم ) إبراهيم بن القاسم القيرواني ، تاريخ أفريقية والمغرب ، تحقيق الكعبي ، تونس ص 49 ، وقيل ( كمرم ، كمرم ) ابن الأثير / أسد الغابة ج 3 ص 421 ، الكامل في التاريخ ( الطبعة الأولى ، بيروت ، 1407هـ ) ج 3 ص 452 ، وقيل ( لزم ) عبد الرحمن بن محمد بن خلدون ، العبر وديوان المبتدأ ( بيروت ، 1399هـ ) ج 6 ص 146 ، وقيل ( لزم ) محمد أحمد التميمي ، المحن ( الطبعة الأولى ، قطر ، 1403هـ ) ص 271 .

(3) عبد الله المالكي ، رياض النفوس ( الطبعة الأولى ، تونس ، 1370 هـ ) ص 21 ، الدباغ ، معالم الإيمان ، ج 1 ص 46 .

- (4) أحمد الزاوي ، تاريخ الفتح العربي في ليبيا ( ط 3 ، 1969م ) ص 119 ، حسن محمود ، ليبيا بين الماضي والحاضر ( ليبيا ، 1961 م ) ص 110 .
- (5) ابن عذاري ، البيان المغرب ص 28 .
- (6) الزاوي ، تاريخ الفتح العربي ص 119 .
- (7) ولد أورب بن برنس ، ومنهم : بجاية ، ونقاسة ، ونجدونه ، وهكوجه ، ومزياته ، ورغبونة ، وديقوسة (ابن خلدون ، العبر ، ج 6 ص 146 ، وانظر : أصول المغاربة ، بحث في مجلة البحث العلمي ، للتقي العلوي (الرباط ، المعهد الجامعي للبحث العلمي 1980م) ص 48 وما بعدها .
- (8) ابن خلدون ، العبر وديوان المبتدأ ج 6 ص 146 ، مبارك المليي ، تاريخ الجزائر في القديم والحديث (الجزائر ، 1963م) ج 2 ص 28 .
- (9) تعني لفظة الكاهنة أو الكاهن الذي يتعاطى الخبر عن الكائنات في مستقبل الزمان ويدعي معرفة الأسرار ، وظهرت حرفة الكهانة قبل الإسلام ، فلقد كانت فاشية في الجاهلية وخاصة عند العرب . انظر : (حركة الكاهنة في المغرب وموقفها من الفتح الإسلامي) بحث نشر في مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، العدد العشرون ، رمضان ، 1418هـ) .
- (10) يعتقد البعض على رأي ضعيف أن هذا الاسم يعتبر صفة أو لقب أطلق عليها ؛ لاتصافها بالدهاء وهو الصفة الأساسية عند السحرة والمشعوذين (سعد زغلول ، تاريخ المغرب العربي من الفتح إلى بداية عصور الاستقلال (القاهرة ، 1979م) ج 1 ص 217 ، وقيل (دهيا) حبيب الجنحاني ، القيروان عبر عصور ازدهار الحضارة الإسلامية في المغرب العربي ، ص 41 .
- (11) ... ابن مصكسري بن أفرد بن وصيلا بن جراد ( ابن خلدون ، العبر وديوان المبتدأ ، ج 6 ص 109 ج 7 ص 9 ص 109 ، أحمد الطرابلسي ، المنهل العذب في تاريخ طرابلس الغرب (الباب العالي ، 1317هـ) ص 380 .
- (12) ابن عبد الحكم ، فتوح مصر وأخبارها ، ص 198 ، القضاعي ، الحلة السرياء ، ص 465 .
- (13) سورة : الأحزاب ، آية 5 .
- (14) ابن خلدون ، العبر وديوان المبتدأ ج 6 ص 109 .
- (15) تقع الأوراس على بعد نحو ثمانين ميلاً من بجاية وستين ميلاً من قسنطينة ، وهي مفصولة عن الجبال الأخرى ، وممتدة على طول نحو ستين ميلاً ، تتاخم الأوراس جنوباً صحراء نوميديا ، وشمالاً بلاد مسيلة وسطيف ونكاوس وقسنطينة (الحسن بن محمد الفاسي ، وصف أفريقية ، ترجمة محمد الحججي (الطبعة الثانية، بيروت ، 1983م) ج 2 ص ص 102 ، 103) .

- (16) قاعدة المغرب الأوسط ومدينة عظيمة فيها آثار للأول كثيرة تدل على أنها كانت دار مملكة لأمم سالفة ، وبينها وبين وهران مرحلتان (الفاسي ، وصف أفريقيا ج 2 ص 7 وما بعدها، محمد عبد المنعم الحميري ، الروض المعطار في خبر الأقطار ، تحقيق إحسان عباس (الطبعة الثانية، بيروت ، 1984م) ص 135 .
- (17) كان لها صنم من خشب تحمله بين يديها على جملها الخاص بما (المالكي ، رياض النفوس ج 1 ص 35) .
- (18) ابن خياط ، تاريخ ابن خياط ص 251 ، ابن الأثير ، أسد الغابة ، ج 3 ص 421 ، أحمد الناصري السلاوي، الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى ، تحقيق جعفر الناصري (الدار البيضاء ، 1373هـ) ج 1 ص 80 .
- (19) الرقيق ، تاريخ افريقية والمغرب ص 58 ، وقيل اسمهما : يفرن ويزديان (سعد زغلول ، تاريخ المغرب العربي ج 1 ص 231) .
- (20) ابن خلدون ، العبر ج 6 ص 146 ، السلاوي ، الاستقصا ج 1 ص 83 ، الدباغ ، معالم الايمان ، ج 1 ص 53 .
- (21) ابن عبد الحكم ، فتوح مصر وأخبارها ، ص 198 .
- (22) النويري ، نهاية الأرب م 1 ج 22 ورقة 73 .
- (23) ابن أبي الضياف ، إتحاف أهل الزمان ص 81 .
- (24) ابن بارزت بن بزريات ، وحكم هذا في البربر ثلاثاً وسبعين عاماً (ابن خلدون ، العبر وديوان المبتدأ ج 6 ص 146) .
- (25) مدينة مشهورة من مدن المغرب الأوسط على طريق المسيلة من تلمسان ، وهي مدينتان قديمة ومحدثه وتاهرت تعني اللبوءة بالبربرية ... (ياقوت الحموي ، معجم البلدان (بيروت ، 1404هـ) ج 2 ص 7، الحميري ، الروض المعطار ص 126 ، رابع بونار ، المغرب العربي تاريخه وثقافته (الجزائر ، 1968م) ص 16 .
- (26) مدينة على البرّ الأعظم من المغرب ، بينها وبين تلمسان ليلة واحدة وهي مدينة صغيرة على ضفة البحر ، وأكثر أهلها تجاراً (ياقوت ، معجم البلدان ، ج 5 ص 385 ، الحميري ، الروض المعطار ص 612) .
- (27) حسين مؤنس ، فتح العرب للمغرب ، (القاهرة ، 1366هـ) ص 166 .
- (28) ابن خلدون ، العبر وديوان المبتدأ ، ج 6 ص 146 .
- (29) حسين مؤنس ، فتح العرب للمغرب ، ص 162 .
- (30) ابن خلدون ، العبر وديوان المبتدأ ، ج 6 ص 146 .

- (31) قائد فاتح كان مولى لبني مخزوم ، ولما ولي مسلمة بن مخلد الأنصاري مصر وأفريقية ، استعمله على أفريقية بدلاً من عقبة بن نافع سنة 55هـ / 674 م ، واستشهد مع عقبة بن نافع في معركة تهوذة بأرض الزاب سنة 63هـ / 682م (السلوي ، الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى ج 1 ص 80 ، حسين مؤنس ، فتح العرب للمغرب ص 156 - 176 ، الزركلي ، الأعلام ج 3 ص 6 .
- (32) هو أبو يحيى عبد الله بن سعد بن أبي السرح القرشي العامري ، فارس بن عامر بن لؤي ، أسلم وحسن إسلامه ، شهد فتح مصر ، وولاه عثمان - ر - ولايتها ، ثم غزا أفريقية ، توفي سنة 37هـ / 657م . (المالكي ، رياض النفوس ج 1 ص 44 ، ابن عذاري ، البيان ج 1 ص 9 ، محمد بن أبي دينار ، المؤنس في أخبار أفريقية وتونس ، تحقيق محمد شمام - الطبعة الثالثة ، تونس ، 1387هـ - ص 26 - 27) .
- (33) مدينة بالمغرب تبعد عن تونس سبعين كيلو متراً ، وكانت أعظم مدينة بالمغرب وأكثرها تجارة وأموالاً وأحسنها منازل وأسواقاً ، بناها عقبة بن نافع سنة 53هـ / 672 م ، واتخذها قاعدة للمسلمين (ابن حوقل النصيبي ، صورة الأرض (القاهرة ، دار الكتاب الإسلامي) ص 94 ، عبد المؤمن بن عبد الحق ، مرصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع (ط 1 ، بيروت ، 1373 هـ) ج 3 ص 1139 .
- (34) .. بن عبد القيس الأموي القرشي ، من كبار القادة في صدر الإسلام ، ولد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم ولا صحبة له ، بنى مدينة القيروان ، وولاه معاوية بن أبي سفيان أفريقية سنة 50هـ / 670 م ، ثم عزله وولاه ابنه يزيد على المغرب سنة 62هـ / 681م ، ففتح مدناً عديدة ، وفي عودته قتلته البربر والروم في تهوذة من أرض الزاب سنة 63هـ / 682م (ابن عذاري ، البيان المغرب ج 1 ص 19 ، السلوي ، الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى ج 1 ص 78) .
- (35) مدينة كبيرة بأرض المغرب على ساحل البحر ، وقصبة بلاد أفريقية ، أصلح بلادها هواءً وأطيبها ماءً وأكثرها خيراً (عبيد الله ابن خرداذبة ، المسالك والممالك (مطبعة بريل ، 1889م) ص 87 ، زكريا محمد القزويني ، آثار البلاد وأخبار العباد ، (بيروت ، دار صادر) ص 173) .
- (36) المالكي ، رياض النفوس ، ج 1 ص 20 ، وهي على بعد ميلين مما يلي طريق تونس (ابن عذاري ، البيان المغرب ج 1 ص 22) .
- (37) ابن عذاري ، البيان المغرب ج 1 ص 22 ، النويري ، نهاية الأرب ، م 1 ج 22 ورقة 70 أ .
- (38) يكنى أبا سعيد ، ولد سنة (1هـ/622م) ، وأول من جمعت له مصر والمغرب في عهد خلافة معاوية بن أبي سفيان وصدر من خلافة ابنه يزيد ، وهو أول من بنى المنائر للأذان للصلاة في المساجد ، مات بالمدينة سنة 62هـ / 681م (محمد يوسف الكندي ، الولاة وكتاب القضاة (طبعة القاهرة) ص 37 ، 38 ، أحمد العسقلاني ، الاصابة في تمييز الصحابة (القاهرة ، 1414هـ) ج 9 ص 202 ، 203 .

- (39) البيان المغرب ج 1 ص 22 .
- (40) نهاية الأرب ، م 1 ج 22 ورقه 70 أ .
- (41) عبد العزيز سالم ، تاريخ المغرب في العصر الاسلامي (الطبعة الثانية ، الإسكندرية ، 1982 م) ص 128 .
- (42) نهاية الأرب ، م 1 ج 22 ورقه 70 أ .
- (43) قيل أن أبا المهاجر "حين سار إلى تلمسان لم يستخلف على قيروانه أحد أو لم يبق فيها إلا شيوخ ونساء" (المالكي ، رياض النفوس ، ج 1 ص 21) .
- (44) المالكي ، رياض النفوس ص 21 ، ابن عذاري ، البيان المغرب ، ج 1 ص 28 ، الدباغ ، معالم الإيمان ج 1 ص 46 ، مبارك الميلي ، تاريخ الجزائر في القديم والحديث (الجزائر ، 1963م) ص 2 .
- (45) عبد الوهاب منصور ، قبائل المغرب (الرباط ، 1968م) ج 1 ص 111 .
- (46) سورة : النحل آية 125 .
- (47) حسين مؤنس ، فتح العرب للمغرب ص 175 ، 176 .
- (48) العبر وديوان المبتدأ ، ج 6 ص 103 .
- (49) فتح العرب للمغرب ، ص 165 .
- (50) الاستقصا لآخبار دول المغرب الأقصى ج 1 ص 80
- (51) معالم الإيمان ، ج 1 ص 46 .
- (52) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة (القاهرة ، 1383هـ) ج 1 ص 207 .
- (53) شكري فيصل ، حركة الفتح الإسلامي في القرن الأول الهجري (القاهرة ، 1372هـ) ص 125 .
- (54) عبد العزيز سالم ، تاريخ الدولة العربية (بيروت ، 1982م) ص 367 .
- (55) ابن عذاري ، البيان المغرب ج 1 ص 19 .
- (56) منها : غدامس ، قفصة ، قسطيلية (ابن عبد الحكم ، فتوح مصر وأخبارها ، ص 196) .
- (57) ابن عذاري ، البيان المغرب ، ج 1 ص 21 .
- (58) ومدة خلافته ثلاث سنين وثمانية أشهر إلا ثماني ليال (علي بن الحسين المسعودي ، مروج الذهب ومعادن الجوهر (الطبعة الأولى ، بيروت ، 1406هـ) ج 3 ص 66 ، عبد الحي ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب في أخبار من ذهب (بيروت) ج 1 ص 66 ، 71 .
- (59) المالكي ، رياض النفوس ج 1 ص 22 ، ابن عذاري ، البيان المغرب ج 1 ص 23 ، الدباغ ، معالم الإيمان ج 1 ص 47 .



- (60) ابن عذاري ، البيان المغرب ، ج 1 ص 29 .
- (61) عبد العزيز سالم ، تاريخ المغرب في العصر الإسلامي ، ص 133 ، 134 .
- (62) وذلك لأن أبا المهاجر أساء عزل عقبة بن نافع ، سنة 51 هـ = 671م وسجنه وقيده بالحديد ، حتى أتاه الكتاب من الخليفة معاوية بن أبي سفيان بتخليفة سبيله وإرساله إليه ... (ابن عبد الحكم ، فتوح مصر وأخبارها ص 197) .
- (63) المؤنس في أخبار أفريقية وتونس (الطبعة الثالثة ، تونس ، 1387هـ) ص 30 .
- (64) جاء الفتح الإسلامي الأول للمغرب على يد عبد الله بن أبي السرح سنة 27هـ = 647م .
- (65) الدباغ ، معالم الإيمان ج 1 ص 43 .
- (66) ابن عذاري ، البيان المغرب ، ج 1 ص 23 .
- (67) وكان مما قال في خطبته " ... عليكم بالقرآن فإن القرآن دليل على الله عزّ وجلّ ، وخذوا من كلام العرب ما يهتدي به اللبيب ... وأوصيكم ألا تداينوا ولو لبستم العباء ، فإن الدين ذلّ بالنهار وهمّ بالليل ، فدعوه تسلم لكم أقداركم وأعراضكم ، وتبق لكم الحرمه في الناس ما بقيتم ، ولا تقبلوا العلم من المغرورين المرخصين ، فيجهلوكم دين الله ويفرقوا بينكم وبين الله تعالى ، ولا تأخذوا دينكم إلا من أهل الورع والاحتياط فهو أسلم لكم ومن احتاط سلم ونجا فيمن نجا ... " . المالكي ، رياض النفوس ، ج 1 ص 22 ، الدباغ ، معالم الإيمان ج 1 ص 48 .
- (68) مدينة كبيرة في أقصى أفريقية ، بين مجانة وقسنطينة عليها سور أزلي من حجارة ، ولها ريبض عليه سور ، والأسواق فيه (ابن حوقل ، صورة الأرض ، ص 84 وما بعدها ، ياقوت ، معجم البلدان ، ج 1 ص 325)
- (69) المالكي ، رياض النفوس ج 1 ص 23 .
- (70) يقع هذا الإقليم في مفازات نواميدا ، ويتندى غرباً من تخوم مسيله ، ويحده شمالاً جبال مملكة بجاية ، ويمتد شرقاً إلى بلاد الجريد التي توافق مملكه تونس ، وجنوباً إلى القفار التي تقطعها الطريق المؤدية من تقرت إلى وركله ، ويشتمل هذا الإقليم على خمس مدن ، بسكرة ، البرج ، نفضه ، طولقة ، دوش ... (الفاصي ، وصف أفريقية ج 2 ص 138 - 140) .
- (71) المالكي ، رياض النفوس ج 1 ص 23 ، المليبي ، تاريخ الجزائر ص 25 .
- (72) ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ج 3 ص 451 .
- (73) المالكي ، رياض النفوس ج 1 ص 23 ، 24 ، الدباغ ، معالم الإيمان ج 1 ص 49 .
- (74) الدباغ ، معالم الإيمان ج 1 ص 53 ، عبد العزيز سالم ، تاريخ المغرب في العصر الإسلامي ص 138 .

- (75) قيل أن يليان كان من أشرف ملوك الروم وأعظمهم وذوي العقل والدهاء فيهم ، فحين قرب عقبة من بلاده استلطفه واستعطفه ، وبعث له هدية عظيمة وسالته ونزل على حكمه (ابن عذاري، البيان المغرب ، ج 1 ص 26)
- (76) مدينة بالمغرب قرب طنجة (ياقوت ، معجم البلدان ج 5 ص 384 ، ابن عبد الحق ، مرصد الاطلاع ج 3 ص 1445) .
- (77) مدينة صغيرة بالمغرب من جنوب الغرب ، بينها وبين سجلماسة أربعة فراسخ (ياقوت ، معجم البلدان ج 2 ص 451 ، ابن عبد الحق ، مرصد الاطلاع ج 2 ص 523) .
- (78) ابن عذاري ، البيان المغرب ج 1 ص 26 ، 27 .
- (79) ابن عذاري ، البيان المغرب ج 1 ص 27 ، وذكر أيضاً في عدة مراجع أخرى مع اختلاف في بعض الألفاظ منها : ابن عبد الحكم ، فتوح مصر وأخبارها ص 199 ، المالكي ، رياض النفوس ج 1 ص 24 ، 25 ، الدباغ ، معالم الإيمان ج 1 ص 51 ، السلاوي ، الاستقصا ج 1 ص 82 .
- (80) وينسبون إلى مادغيس الأبت (جد البرابرة البتر) وكان ابنه زحيك ، ومنه تشعبت بطوئهم فكانله من الولد فيما يذكر نسابة البربر أربعة : نفوس وأداس وضار ولوا . . . (ابن خلدون، العبر ج 6 ص 114) .
- (81) الذود : القطيع من الإبل بين الثلاث إلى التسع ، وقيل ما بين الثلاث إلى العشر . (ابن منظور ، لسان العرب (بيروت ، دار صادر ، 1374هـ) ج 3 ص 168 .
- (82) المالكي ، رياض النفوس ج 1 ص 26 ، وورد النص مع بعض التغيير في : ابن عذاري ، البيان المغرب ج 1 ص 29 : الدباغ : معالم الإيمان ، ج 1 ص 53 ، 54 .
- (83) أدخل يده بين جلد الشاة وصفاقها للسليخ (محمد مرتضى الزبيدي ، تاج العروس من جواهر القاموس (بيروت ، دار الفكر) ج 4 ص 146 .
- (84) أي يتألف وهو المدارة والايناس لمن دخل جديداً في الإسلام ؛ ليثبتوا على إسلامهم (ابن منظور ، لسان العرب ، ج 9 ص 11) .
- (85) أحد المؤلفات قلوبهم ، وفد على النبي صلى الله عليه وسلم وشهد فتح مكة وحنيناً والطائف ، وقد حسن إسلامه ، وقدم مع وفد بني تميم على الرسول صلى الله عليه وسلم الذي ناداه من وراء الحجرة الخاصة به أن اخرج إلينا يا محمد ... (محمد بن عبد البر القرطبي ، الاستيعاب في معرفة الأصحاب (الطبعة الأولى، بيروت ، دار الكتب العلمية) ج 1 ص 193 .

- (86) الفزاري ، وفد على النبي صلى الله عليه وسلم وشهد فتح مكة وحينئذ والطائف ، أعطاه صلى الله عليه وسلم في حنين مائة من الإبل ، وكان مع المشركين يوم الخندق ... (محمد بن سعد، الطبقات الكبرى ، (بيروت ، دار صادر) ج 2 ص ص 71 ، 153 .
- (87) النفرة هي الجماعة الذين ينفرون في الأمر (ابن منظور ، لسان العرب ، ج 5 ص 225) .
- (88) عبد العزيز سالم ، تاريخ المغرب في العصر الإسلامي ص 134 .
- (89) ابن عذاري ، البيان المغرب ، ج 1 ص 19 - 21 .
- (90) ابن عذاري ، البيان المغرب ، ج 1 ص 19 .
- (91) النويري ، نهاية الأرب في فنون الأدب ، م 1 ج 22 ورقة 70 .
- (92) فتح العرب للمغرب ، ص 187 .
- (93) وقيل "لم يكن السبب الشخصي بين عقبة وكسبيلة ليكفي لقيام تحالف بين البربر والروم (سعد زغلول ، تاريخ المغرب العربي ، ج 1 ص 203) .
- (94) حسين مؤنس ، فتح العرب للمغرب ص ص 181 ، 182 ، 187 .
- (95) المالكي ، رياض النفوس ج 1 ص 23 ، الدباغ ، معالم الإيمان ج 1 ص 48 .
- (96) النويري ، مخطوط نهاية الأرب م 1 ج 22 ورقة 72 .
- (97) البيان المغرب ، ج 1 ص 29 .
- (98) ابن أبي الضياف ، إتحاف أهل الزمان ص 81 .
- (99) ذكر ابن عبد الحكم في فتوح مصر وأخبارها، ص 198 "أن كسبيلة هو الذي كان يدفن الآبار خلف عقبة".
- (100) فقد أذب ملك ودان ، ملك جرمة (عاصمة الجرمنيين) ، وملك خاوار . ابن خياط ، تاريخ ابن خياط ج 1 ص 90 ، ابن عبد الحكم ، فتوح مصر وأخبارها ، ص 195 .
- (101) قيل أن البربر إذا دخل إليهم أمير أطاعوا وأظهر بعضهم الإسلام ، فإذا عاد الأمير عنهم نكثوا وارتد من أسلم منهم ، وكان ذلك في سنة 50هـ / 670م (ابن الأثير ، الكامل في التاريخ، ج 3 ص 320) .
- (102) فتوح مصر وأخبارها ، ص 198 .
- (103) تمهودة . وقيل (تموده) ابن عبد الحق ، مراصد الاطلاع ، ج 1 ص 283 ، وقيل (تمهودا) و(تمودا) ابن حوقل ، صورة الأرض ، ص 87 ، ابن عذاري ، البيان المغرب ج 1 ص 30، وهي مدينة قديمة توجد إلى الجهة الجنوبية من الأوراس ، بينها وبين البسكرة مرحلة فقط (ثلاثة كيلو مترات) ، ومكانها الآن سيدي عقبة من أرض الزاب (سعد زغلول، تاريخ المغرب العربي ص 204 ، 205 ، عبد الوهاب منصور ،

- قبائل المغرب ج 1 ص 112 ، أتوري روسي ، ليبيا منذ الفتح العربي حتى سنة 1911م ، تعريب خليفة التليسي (الطبعة الأولى، بيروت ، دار الثقافة 1394هـ) ص 56 ) .
- (104) ابن خياط ، تاريخ خياط ، ص 251 ، ابن تغري ، النجوم الزاهرة ، ج 1 ص 208 .
- (105) كورة بالمغرب مدينتها طرقله ، بينها وبين السوس الأدنى مسيرة شهرين (ياقوت ، معجم البلدان ، ج 3 ص 281 ، ابن عبد الحق ، مرصد الاطلاع ، ج 2 ص 755) .
- (106) بلاد عامرة بالسكان تتاخم غرباً جبل سوس ايلد ، وشمالاً الأطلس ، حيث تقع في سفحه (الفاسي، وصف افريقية ج 1 ص 144) .
- (107) بلد بالمغرب تمدّ بنهر أمّ الربيع شمالاً وتنسيفت جنوباً وإلى غربها البحر المحيط (ياقوت ، معجم البلدان ، ج 2 ص 459) .
- (108) بلد بالمغرب تبدأ من السلال المتاخمة لدكالة غرباً وتنتهي شرقاً عند نهر تنسيفت في سفح جبل آدمي ، وتتاخم شمالاً وادي العبيد الفاصل بين هسكورة وتادلا ( الفاسي ، وصف أفريقية ، ج 1 ص 163)
- (109) ابن عذاري ، البيان المغرب ، ج 1 ص 28 .
- (110) بلدة في طرف أفريقية ، مما يلي المغرب على صفة الزاب الكبير ، وهي أعظم بلادها ، بينها وبين المسيلة مرحلتان (سنة كيلو مترات) ، ولم يكن من القيروان إلى سجلماسة مدينة أكبر منها ( ابن عبد الحق ، مرصد الاطلاع ، ج 2 ص 879 ، الحميري ، الروض المعطار ، ص 387 ) .
- (111) ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ج 3 ص 452 ، السلاوي ، الاستقصا لخبار المغرب الأقصى ص 83 ، وفي رواية " ثقة بما دوّخ من البلاد وأذلّ من البربر " ابن خلدون ، العبر وديوان المبتدأ ج 6 ص 146 .
- (112) ابن عذاري ، البيان المغرب، ج 1 ص 28 ويقول "فتفرق عنه جيشه للإياب إلى أحيائهم والبدار إلى عيالهم" .
- (113) يقول ابن عذاري، البيان المغرب ، ج 1 ص 30 " مكث عقبة في المغرب ثلاث سنوات " .
- (114) ابن عبد الحكم ، فتوح مصر وأخبارها ص 198 .
- (115) حسين مؤنس ، فتح العرب للمغرب ص 198 .
- (116) ابن خلدون ، العبر وديوان المبتدأ ج 6 ص 146 ، الطرابلسي ، المنهل العذب في تاريخ طرابلس الغرب ص ص 32 ، 33 ، الزاوي ، تاريخ الفتح العربي هامش 2 ص ص 125 ، 126 ، وقيل "خمسة آلاف" المالكي ، رياض النفوس ج 1 ص 26 ، ابن عذاري ، البيان المغرب ج 1 ص 29 ، ولابن عذاري رواية أخرى وهي " جمع قليل " وقيل " في نفر يسير" .

- (117) المالكي ، رياض النفوس ج 1 ص 26 ، ابن عذاري ، البيان المغرب ، ج 1 ص 29 ، الدباغ ، معالم الإيمان ج 1 ص 54 . .
- (118) المالكي ، رياض النفوس ج 1 ص 25 .
- (119) المالكي ، رياض النفوس ج 1 ص 25 .
- (120) نهاية الأرب في فنون الأدب ، م 1 ج 22 ورقة 72 ، 73 .
- (121) المالكي ، رياض النفوس ج 1 ص 27 ، النويري ، نهاية الأرب م 1 ج 22 ورقة 73 ، ابن أبي دينار ، المؤنس في أخبار أفريقية وتونس ص 32 ، الدباغ ، معالم الإيمان ج 1 ص 52 ، الميلي ، تاريخ الجزائر ، ج 2 ص 26 .
- (122) ابن خلدون ، العبر وديوان المبتدأ ج 6 ص 146 ، ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ج 1 ص 208 .
- (123) بلدة صغيرة في طرف أفريقية من ناحية المغرب من عمل الزاب الكبير ، وهي قديمة جداً بناها الرومان بالحجر العظيم فتحها عبد الله بن سعد بن أبي السرح سنة 26هـ / 646 م ، ودقر أسوارها .. (الفاسي ، وصف أفريقية ج 2 ص 143 ، ابن عبد الحق ، مرصد الاطلاع ، ج 3 ص 1113) .
- (124) ابن عذاري ، البيان المغرب ج 1 ص 29 ، ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ج 1 ص 208 ابن خلدون ، العبر وديوان المبتدأ ج 6 ص 147 ، الميلي ، تاريخ الجزائر ، ج 2 ص 28 .
- (125) لقد نظم كسبيلة بالاتفاق مع الحاميات البيزنطية المقاومة ضدّ العرب ( بروكلمان ، تاريخ الشعوب الإسلامية ص 127 ) .
- (126) حسين مؤنس ، فتح العرب للمغرب ص ص 182 ، 183 .
- (127) ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ج 3 ص 451 .
- (128) ابن الأثير ، أسد الغابة ، ج 3 ص 421 .
- (129) أحمد شلبي ، موسوعة التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية (الطبعة الرابعة ، مصر ، مكتبة النهضة ، 1973م) ج 4 ص ص 121 ، 122 ، محمد مصطفى النجار ، فتوحات الإسلام في افريقية والمغرب والأندلس ، (ط 1 ، القاهرة مكتبة النهضة ، 1387 هـ) ص 18 ، محمد ضياء الدين الريس ، عبد الملك بن مروان والدولة الأموية (ط 2 ، القاهرة ، 1969 م) ص 200 ، حسن محمود ، ليبيا بين الماضي والحاضر (ليبيا ، 1381هـ) ص 111 ، عبد اللطيف محمود البرغوثي ، تاريخ ليبيا الإسلامي من الفتح الإسلامي حتى بداية العصر العثماني (بيروت ، دار صادر ، 1392هـ) هامش 2 ص 58 .
- (130) ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج 3 ص 452 ، الدباغ ، معالم الإيمان ، ج 1 ص 52 .

- (131) المالكي ، رياض النفوس ج 1 ص 27 ، ابن الأثير ، أسد الغابة ، ج 3 ص 421 ، الدباغ ، معالم الإيمان ج 1 ص 54 ..
- (132) الميللي ، تاريخ الجزائر ، ج 2 ص 26 .
- (133) الدباغ ، معالم الإيمان ، ج 1 ص 46 .
- (134) المالكي ، رياض النفوس ج 1 ص 27 .
- (135) حسين مؤنس ، فتح العرب للمغرب ص 204 .
- (136) قيل أن عقبة وقف على الأرض وقال " أيتها السباع ارحلوا فينا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فنظر الناس ذلك اليوم إلى أمرٍ عظيم ، نظروا إلى السباع تخرج حاملة أشبالها والذئب تحمل اجراءها ، والحيات تحمل أولادها ... " المالكي ، رياض النفوس ج 1 ص 7 .
- (137) المالكي ، رياض النفوس ج 1 ص 28 .
- (138) محمد النجار ، فتوحات الإسلام في أفريقيا والأندلس ، ص 18 .
- (139) معالم الإيمان ، ج 1 ص 55 .
- (140) ابن عذاري ، البيان المغرب ، ج 1 ص 31 .
- (141) ابن عذاري ، البيان المغرب ، ج 1 ص 30 ، وافق ذلك القضاعي في الحلة السيرة ص 465 مع تغيير في بعض الألفاظ .
- (142) المالكي ، رياض النفوس ج 1 ص 28 ، ابن خلدون ، العبر وديوان المبتدأ ج 6 ص 147 .
- (143) الكامل في التاريخ ، ج 3 ص 452 وعليه : الميللي ، تاريخ الجزائر ج 2 ص 29 ، عبد الوهاب منصور ، قبائل الغرب ، ج 1 ص 112 ، النويري ، نهاية الأرب ، م 1 ج 22 ورقه 73 .
- (144) ابن عذاري ، البيان المغرب ، ج 1 ص 31 .
- (145) قادة كسيلة خمسة وأربعون ألفاً ، وكان المسلمون في عشرة آلاف .
- (146) حسين مؤنس ، فتح العرب للمغرب ص 205 .
- (147) سورة : البقرة آية 195 .
- (148) ابن أبي الضياف ، اتحاف أهل الزمان ص 81 .
- (149) سعد زغلول ، تاريخ المغرب العربي ج 1 ص 207 ، عبد العزيز سالم ، تاريخ المغرب في العصر الإسلامي ص 146 .
- (150) شكري فيصل ، حركة الفتح الإسلامي ، ص 128 .

- (151) محمد النجار ، فتوحات الإسلام في أفريقيا والمغرب والأندلس ص 18 .
- (152) شكري فيصل ، حركة الفتح الإسلامي ، ص 128 .
- (153) ابن أبي دينار ، المؤنس في أخبار أفريقيا وتونس ص 32 .
- (154) حسين مؤنس ، فتح العرب للمغرب ص 211 .
- (155) معالم الإيمان ، ج 1 ص 55 .
- (156) المالكي ، رياض النفوس ج 1 ص 28 .
- (157) حسين مؤنس ، فتح العرب للمغرب ص 206 .
- (158) المالكي ، رياض النفوس ج 1 ص 28 .
- (159) حسن محمود ، ليبيا بين الماضي والحاضر ص 111 .
- (160) حسين مؤنس ، فتح العرب للمغرب ص 206 .
- (161) بروكلمان ، تاريخ الشعوب الإسلامية ، ص 127 .
- (162) تولى سنة 60هـ / 679م وتوفي سنة 64هـ / 683م (ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج 1 ص 65 ، 71) .
- (163) بويغ بالخلافة سنة 64هـ / 683م بالشام (محمد بن جرير الطبري ، تاريخ الأمم والملوك ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم (بيروت ، دار سويدان) 5 ص 501) .
- (164) علي بن الحسين المسعودي ، مروج الذهب ومعادن الجوهر (ط 1 ، 1406هـ ، بيروت ، دار الكتب العلمية) ج 3 ص 88 ، أحمد بن أبي يعقوب اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي (بيروت ، دار بيروت للطباعة والنشر) ج 2 ص 254 .
- (165) وكانت البيعة في شهر رجب لسبع خلون من سنة 64هـ = 683م (ابن خياط ، تاريخ ابن خياط ص 257)
- (166) الطبري ، تاريخ الأمم والملوك ج 5 ص 534 ، المسعودي ، مروج الذهب ج 3 ص 104 .
- (167) الطبري ، تاريخ الأمم والملوك ج 5 ص 610 ، اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ج 2 ص 257 .
- (168) عبد العزيز سالم ، تاريخ الدولة العربية ص 380 .
- (169) ممش أو ممس Mamma مدينة بيزنطية حصينه قديمة ، وهي واقعة على الجنوب الشرقي من جبال أوراس بالجزائر (النويري ، نهاية الأرب ، م 1 ج 22 ، ورقة 73 ، حسين مؤنس ، فتح العرب للمغرب ، ص 220 ، هامش 3 ، عبد اللطيف البرغوثي ، تاريخ ليبيا الإسلامي ص 59).
- (170) محمود شيت خطاب ، قادة فتح المغرب العربي (الطبعة الأولى، بيروت ، 1386 هـ) ج 1 ص 154 .
- (171) المالكي ، رياض النفوس ج 1 ص 29 .

- (172) ابن عذاري ، البيان المغرب ، ج 1 ص 31 ، النويري ، نهاية الأرب م 1 ج 22 ورقة 73 ، الدباغ ، معالم الإيمان ج 1 ص 57 .
- (173) النجار ، فتوحات الإسلام في أفريقيا والمغرب والأندلس ، ص 19 .
- (174) المالكي ، رياض النفوس ج 1 ص 29 ، الدباغ ، معالم الإيمان ج 1 ص 56 .
- (175) لم أجد لها ذكراً في المعاجم ، ولعلها قرية صغيرة في الشمال الشرقي من القيروان ؛ باعتبار الجيش تحرك ناحيتها .
- (176) جاء هذا التحديد بناءً على أن كسيلة دخل تمودة في خمسين ألفاً ، وانتقل منها إلى القيروان بهذا العدد ، ولما كان هذا الجيش قضى خمس سنوات في القيروان من غير قتال ، فربما انسحب البعض وهاجر الآخر ، فنقص منهم حوالي خمسة آلاف تقريباً .
- (177) ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ج 3 ص 453 .
- (178) ابن عذاري ، البيان المغرب ، ج 1 ص 32 .
- (179) حسين مؤنس ، فتح العرب للمغرب ص 220 هامش 3 ، البرغوثي ، تاريخ ليبيا ص 59 .
- (180) المالكي ، رياض النفوس ج 1 ص 30 .
- (181) النويري ، نهاية الأرب م 1 ج 22 ، ورقة 73 .
- (182) المالكي ، رياض النفوس ج 1 ص 30 .
- (183) المالكي ، رياض النفوس ج 1 ص 30 ، الدباغ ، معالم الإيمان ج 1 ص 58 .
- (184) ابن خلدون ، العبر وديوان المبتدأ ج 6 ص 147 .
- (185) سورة الأنفال : آية 30 .
- (186) وفي رواية " وإن ظفروا بنا تعلقنا بالجبال ونجونا " ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ج 3 ص 453 .
- (187) الطرابلسي ، المنهل العذب ج 1 ص 38 ، حسن محمود ، ليبيا بين الماضي والحاضر ، ص 111 .
- (188) وقيل أن المسلمين سقوا خيلهم من ملوية (وإِ بطنجه) ، المالكي ، رياض النفوس ج 1 ص 30 .
- (189) المالكي ، رياض النفوس ج 1 ص 31 .
- (190) محمود شيت خطاب ، قادة فتح المغرب العربي ص 157 .
- (191) المالكي ، رياض النفوس ج 1 ص 30 .
- (192) محمود شيت خطاب ، قادة فتح المغرب العربي ص 157 .
- (193) المالكي ، رياض النفوس ج 1 ص 30 .
- (194) أحمد شلبي ، موسوعة التاريخ الإسلامي ، ج 4 ص 123 .



*M. N. Al-Mulhem*

Kingdom of Saudi Arabia

**Abstract:**

Praise be to Allah only, and Allah's peace and blessings be upon our prophet who is not followed by any other prophet.

In this research, I have discussed the introduction of Kusailah, his position and the position of the Barbarians before the Islamic Conquest. I have also discussed the attitude of Kusailah towards Abi Muhjir Dinar (55 - 62H; 674 - 681 A.D.), and the attitude of Abi Muhjir towards Ukbah Ben Nafi'a (62 - 64 H; 681 - 683 A.D.). I have shed light on the role of Kusailah and the Barbarians during the Islamic conquest and then explained the attitude of Ukbah ben Nafi'a towards Kusailah, the Battle of Tahoothah and the attitude of the Muslim Barbarians towards this battle. Then, I have referred to the withdrawal of the Muslims from the city of Kairawan and Kusailah's capturing of this city afterwards. I have shown the attitude of Zuhair Ben Qais towards Kusailah and his allies in the Battle of Mims (69H; 688 A.D.).

In my conclusion of the research, I have pointed out the important results at which I have arrived.

## قياس الأداء الاقتصادي للخدمة التعليمية بجامعة الملك سعود

نجلاء محمد إبراهيم بكر  
جامعة الملك سعود - قسم الاقتصاد

مقدمة :

٣٥%

٦%

/

## الهدف من البحث

### منهج البحث

■

■

$$Y = A x_1^{b1} x_2^{b2} :$$

←  $x_1, x_2$

---

←  $b_1, b_2$

.

■

.

:

× \_\_\_\_\_ = ( )

مساهمة البحث

خطة البحث:

:

:

-

:

-

Cobb Douglas

$$Y = A X_1^{b_1} X_2^{b_2}$$

:

-

المبحث الأول

---

.

:

.

/\*

% ( ) /

/ %

% / -

.

.

/ ( )

.

.

.

.

---

---

جدول رقم (١) تطور أعداد الطلاب (المستجدين) بجامعة الملك سعود خلال سنوات الفترة من ٨٢/٨٣ - ٩٤/٩٥م  
حسب الكليات النظرية والعملية

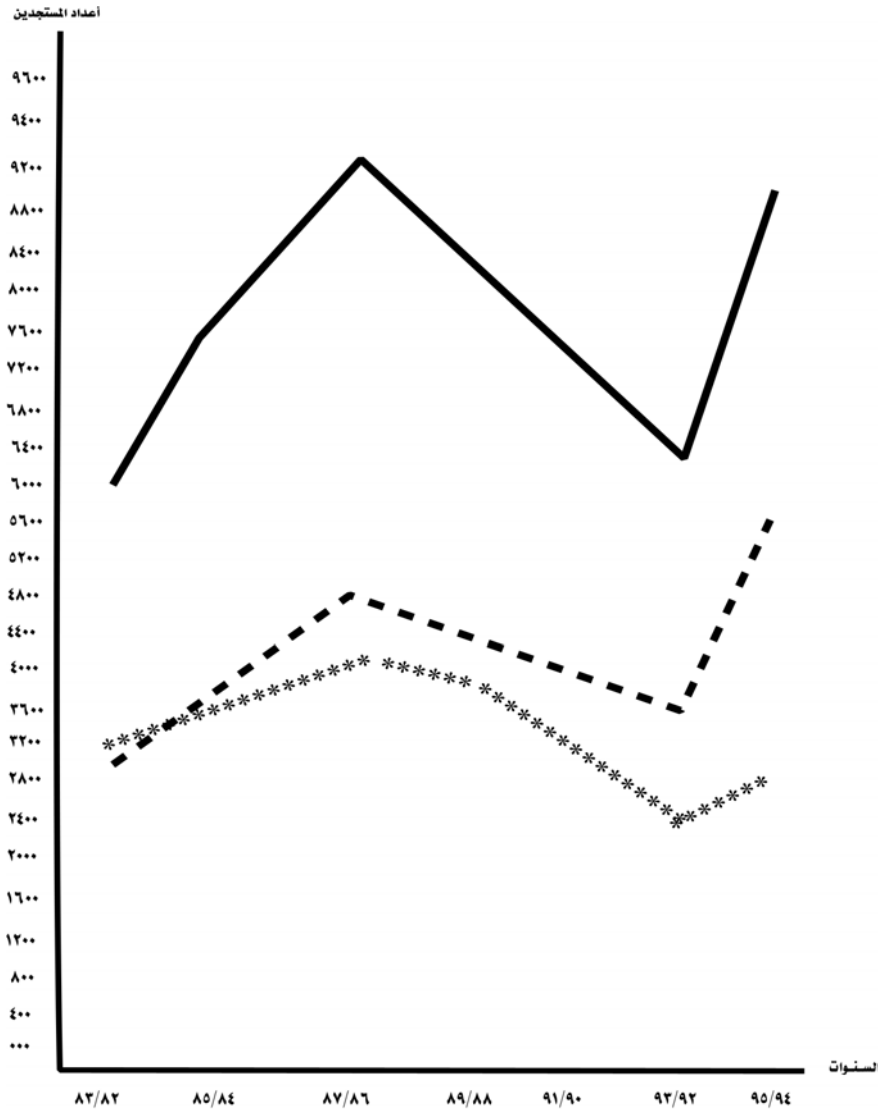
إجمالي الجامعة	حسب الكليات النظرية والعملية										السنوات			
	الرياض					الرياض نظري	القصيم							
	أجساد		عملي		نظري		عملي		نظري					
عملي	نظري	عملي	نظري	عملي	نظري	عملي	نظري	عملي	نظري	عملي	نظري	فروع الجامعة	فروع الجامعة	السنوات
٣١٧٥	٣٠٠٨	١٠٥	٣٣١	٥٢	٢٩٦	٣٠١٨	٢٣٨١	٣٠١٨	٢٣٨١	٤٣٦	٥٣٩٩	٣٤٦	٥٣٩٩	٨٣/٨٢
٢٧٠٧	٤٥١٩	٤٩	٤٦٧	٤٦	٤٢١	٢٦١٢	٢٩٢٦	٢٦١٢	٢٩٢٦	١٧١	٦٥٣٢	١٧١	٦٥٣٢	٨٧/٨٦
٣٦٥٩	٤٠٦٣	٤٣	٤١٢	٩٢	٤٤٥	٣٥٢٤	٣٥٠٦	٣٥٢٤	٣٥٠٦	٥٥٤	٧٠٣٠	٥٥٤	٧٠٣٠	٩٠/٨٩
٣٢٦٠	٣٦٦٦	٦٠	٧٨٨	٦٨	٩٠	٣١١٣	١١٢١	٣١١٣	١١٢١	٧٣٨	٦٤٦٤	٧٣٨	٦٤٦٤	٩٤/٩٣
٤٠٢٦	٥١١٢	٥٨	٤٥٠	١١١	٢٤٤	٣٨٢٦	٣٨٣٦	٣٨٢٦	٣٨٣٦	٥٥٥	٨٨١٧	٥٥٥	٨٨١٧	٩٥/٩٤
٣٩٧٣	٤٦٢١	٦٠	٥٠٧	٦٧	٧٨١	٣٢٧٢	٣٥٦٥	٣٢٧٢	٣٥٦٥	٧٤٥	٦٧٥٨	٧٤٥	٦٧٥٨	٩٦/٩٥
٣٧٥٩	٤٤٣٧	١٨	٥٢٤	٩٥	١٧٥	٣٥٩٣	٣٧٨٨	٣٥٩٣	٣٧٨٨	٦٠٥	٧١٠٠	٦٠٥	٧١٠٠	٩٧/٩٦
٣١٧٩	٥٢٧٠	٦٦	٤١٣	٥٨	٢٦١	٣٦٦٤	٣٧٥٦	٣٦٦٤	٣٧٥٦	١٧٦	٤٣٦٥	١٧٦	٤٣٦٥	٩٨/٩٧
٣١٨٦	٤٢١٢	٥٥	٤٢٢	٣٥	٢٠٤	٣٧٨٣	٣٥٦٤	٣٧٨٣	٣٥٦٤	١٧٦	٤٣٦٥	١٧٦	٤٣٦٥	٩٩/٩٨
٣٦٧١	٤٧٨٦	١٤	٨٨٥	١٢	٦٣١	٣٠٦٥	٣٩٦٨	٣٠٦٥	٣٩٦٨	٧٢٦	٧٠٣٠	٧٢٦	٧٠٣٠	١٠٠/٩٩
٢٤٥٣	٣٧٩١	٦٤	٥٢٦	٨٣	٢١٠	٢٣١٦	٣١٥٥	٢٣١٦	٣١٥٥	٥٦٠	٣٣٤٦	٥٦٠	٣٣٤٦	١٠١/٩٨
٤٤٠٠	٣٤٢٤	١١١	٤٦٣	١٣٠	١٨٣	٤٦٤٦	٤٦٤٦	٤٦٤٦	٤٦٤٦	٦٧٢	٦٧٢	٦٧٢	٦٧٢	١٠٢/٩٧
٣٠٥٨	٦٠٠٥	٤٩	٦٥٧	٦٨	٣٠١	٢٩٣٠	٥٠٤٤	٢٩٣٠	٥٠٤٤	٦٠٨	٧٨٧٧	٦٠٨	٧٨٧٧	١٠٣/٩٦
%٠,٣	%٨	*(%)٤	%٨	%٤	%٠,١	*(%)٢	%٥	%٤	%٥	%٤	%٤	%٤	%٤	معدل النمو السنوي %

المصدر :- الكتاب الإحصائي "جامعة الملك سعود" - إدارة الدراسات والتطوير - أعداد مختلفة.

- مشروع الخطة الخمسية السادسة ١٤١٥ - ١٤٢٠ هـ. "جامعة الملك سعود - الإدارة العامة للتخطيط والبيانات والتابعة.

\*) قيمة سالبة

/ - / ( )



المصدر : مشتق من بيانات جدول رقم (١)

إجمالي الطلاب المستجدين بالجامعة

إجمالي الطلاب المستجدين بالكليات النظرية

إجمالي الطلاب المستجدين بالكليات العملية



/

٥,٦%

:

:

( ) :

٧%

٤٧%

---

( )

١٢%

٢٤%

:

:

:

جدول رقم (٢) تطور أعداد هيئة التدريس والمعاونين للكتابات النظرية والعملية بجامعة الملك سعود خلال الفترة ٨٦/٨٥ - ٩٤/٩٣م

إجمالي أعضاء هيئة التدريس والمعاونين	الإجمالي						أعضاء						القصيم						الرياض			تاريخ الإحصاء					
	معاونين			تدريس			معاونين			تدريس			معاونين			تدريس			معاونين				تدريس				
	عملي	نظري	عملي	نظري	عملي	نظري	عملي	نظري	عملي	نظري	عملي	نظري	عملي	نظري	عملي	نظري	عملي	نظري	عملي	نظري	عملي		نظري	عملي	نظري		
١٢٥٨	١١٣٧	٤٦٤	٥٥٩	٧٩٤	٥٧٨	٤٦	٤١	٧٩	٣٩	٢٥	٣٠	١٧	٤٠٣	٤٨٨	٧٢٣	٤٨٢	٨٦/٨٥										
١٨٩٤	١٢٩٦	٩١٥	٦٦٣	٩٧٩	٦٣٣	٢٠	٤٧	٨٠	٤٢	٣٥	٣٠	٢٢	٨٥٣	٥٨١	٨٨٧	٥٣١	٨٧/٨٦										
١٤٦٨	١٠٥٥	٤٥٩	٥٢٦	١٠٠٩	٦٢٩	١٤	٤٠	٧٥	١٠	١٤	٣٣	٢٤	٤٣٥	٤٧٢	٩١٢	٥٣٠	٨٨/٨٧										
١٤٨١	١٠٦٢	٤٤٥	٥٠٧	١٠٣٦	٦٥٤	١٦	٣٩	٧٦	١٥	١٧	٣٧	٢٤	٤١٤	٤٥٢	٩٣٨	٥٥٤	٨٩/٨٨										
١٩٣٠	١٦٩٠	٤١٣	٥٠٣	١٥١٧	١١٨٧	١٧	٣٣	١٢٤	١٥	١٩	٥٦	٤٥	٣٨١	٤٥١	١٣٨٠	١٠١٩	٩٠/٨٩										
١٠٤٢	٧٤٤	٤٧١	٣٥١	٥٧١	٣٩٣	١٨	٣٠	٩٣	١٤	٢٢	٤٦	٢٧	٤٣٩	٢٩٩	٤٤٦	٢٧٣	٩١/٩٠										
١٥٥٧	١٠٠١	٤٥٧	٤٢١	١١٠٠	٥٨٠	٧٨	١٣٦	١٠٥	٤٧	٢٧	٤٨	٢٩	٣٣٢	٢٦٨	٩٨٢	٤٤٦	٩٥/٩٤										
%٢٤	%١٢	%١	%٢٥	%٣٩	%٠,٣	%٢٥٠	%١٧٤	%٣٣	%٢١	%٨	%٦٠	%٧١	%١٨	%٤٥	%٣٦	%٧	محل التعمق خلال الفترة										

المصدر: - الكتاب الإحصائي "جامعة الملك سعود" - إدارة الدراسات والتطوير - أعداد مختلفة.

\* - ( قيمة سالبة )

( )

/ - /

/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/
/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/
/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/
/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/
/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/
/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/
/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/
/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/

\_\_\_\_\_ - :

( ) / /

/ ( ) %٣٣

: ( )

٧٨%

٤٩%

٦٢%

٧٧%

١٨%

٢%

/

.(

) ٩%

/ :

( )

/ - /

١٨٧٨	١٥٢١	٣٥٧	٣٧	٤٥	٦٥	٢٨	١٤١٩	٢٥٤	٨٦/٨٥
١٨٧٦	١٥٤٤	٣٣٢	٣٥	٤٤	٧٤	٣٤	١٤٣٥	٢٥٤	٨٧/٨٦
١٨٢٥	١٥١٢	٣١٣	٣٣	٤١	٧٣	٣٤	١٤٠٦	٢٣٨	٨٨/٨٧
١٩١٣	١٦٠١	٣١٢	٣٣	٤٠	٧٦	٣٦	١٤٩٢	٢٣٦	٨٩/٨٨
١٧٩٤	١٤٩٢	٣٠٢	٣٥	٣٩	٧٨	٣٤	١٣٧٩	٢٢٩	٩٠/٨٩
١٨٠٦	١٥٠٨	٢٩٨	٤٥	٤٤	٩٥	٣٥	١٣٦٨	٢١٩	٩١/٩٠
١٧٠٤	١٤١٥	٢٨٩	٦٠	٤٦	١٠٠	٣٩	١٢٥٥	٢٠٤	٩٥/٩٤
%٢	%١	%٣	%١٠	%١	%٩	%٧	%٢	%٣	معدل النمو السنوي

- :

: :

%٢٧

( )

%٥٤

( )

/ - /

%									
-				-					/
%٥									/
%٢									/
%٩									/
%١٤									/
%١٥									/
%١									/

/ : /

:

المبحث الثاني

$$Y = A X_1^{b_1} X_2^{b_2}$$

← a

←  $x_1, x_2$

←  $b_1, b_2$

:

( )

---

---



.

.

:

( )

( )

.( )

النتائج:

:

$$Y_A = 263 + X_1^{.809} + X_2^{.027} + X_3^{-.154} + X_4^{.274}$$

$$R^2 = .955 =$$

$$R = .977 = R$$

$$F = 79.65 = F$$

← .  $Y_A$  :

/ - /

---

---

---

. =  $X_1$   
 . =  $X_2$   
 . =  $X_3$   
 . =  $X_4$

:

( ) ■  
( ) = , .

( ) - ) % ١١١ % ١٠٠

% ٢٠ =  
% ١٠ = % ١٢ =  
% ٦ % ٥ =

.

, , , .

) .

. (

---

---

( )

$x_4$	$x_3$	$x_2$	$x_1$	$y$	
					/
,	,				/
,	,				/
,	,				/
,	,				/
,	,				/
,	,				/
,	,				/
,	,				/
,	,				/
,	,				/
,	,				/
,	,				/
,	,				/
,	,				/
,	,				/
,	,				/
,	,				/
,	,				/

:

---

96%

96% =

■

4%

(

)

R

■

98%

■

( / - / )

/				)
(				
,	,	,	,	,

= / \*

$$= \frac{C_1}{C_2}$$

$$, = \frac{,}{,} = \text{_____}$$

) ( - - - F - - -  
%٩٩

المبحث الثالث

( )  
( )  
( )

( )

---

.

.

.

:

.

.

.

.

.

---

---

× \_\_\_\_\_ =

( )

/

)

(

/

.

.

/

(

)

---

---

( )

:

% ٥٣

%٤٢ : %٧٦

% ٤٧

%٥٦ ، %٥١ =

( )

/

% ٥٠

( )



/ - / ( )

%١٠٠	٢٠	١٠٧	%٨٧	١٣٨	٢٣٧	%٤٥	٦٩٣	٢٣٦٥	٧٦/٧٥
%٦٩	٢٣	١٥٦	%٤٦	١٣٢	٤٢٧	%٧٦	٦٧٦	١٨٣٥	٧٧/٧٦
%٤١	٢٣	١٦٠	%٤٤	١٧٤	٥١٧	%٥٠	٩٠٤	٣٢٩٢	٧٨/٧٧
%٥٨	٤١	١٥٤	%٤٢	١٦٨	٥٤١	%٤٥	٨٣٢	٣٦٢٣	٧٩/٧٨
%٦٠	٧٦	٢١٢	%٤٧	١٦٤	٦٠٣	%٤٧	١٠٥٨	٣٤٥٦	٨٠/٧٩
%٣٩	٥١	٢٩٩	%٤٧	٢٠٦	٦٦٢	%٥٧	١٣٩٤	٣٣٥٦	٨١/٨٠
%٣٦	٧٨	٣٧٥	%٤٣	١٩٦	٧٧٦	%٥٣	١٦٤٨	٤٧٤٣	٨٢/٨١
%٤٠	١٠٧	٣٩٧	%٥٣	٢٢٨	٧٣٦	%٥٢	١٦٢٣	٥٠٢٠	٨٣/٨٢
%٦٣	١٠٨	٢٩٥	%٤٢	٢٢٨	١٠٨٣	%٤٢	١٦٠٩	٥٨٤٨	٨٤/٨٣
%٦٤	٦٥	٢٨٢	%٤٢	٢٨٢	١٣٠٥	%٤٤	١٩٠٢	٦١٣٥	٨٥/٨٤
%٣٠	٩٣٢	٣٢٩	%٦٠	٣١٢	١٠٩٠	%٥٢	٢٥١٢	٥٨٨٥	٨٦/٨٥
%٤٩	١٢٧	٢٩٣	%٤٨	٣٣٨	١٣٧٤	%٤٧	٢٦٢٠	٧٤٧١	٨٧/٨٦
%٦٥	١١٨	٢٤٩	%٤٨	٣٩٢	١٤٣٠	%٥١	٢٤٤٧	٦٩١٥	٨٨/٨٧
%٦٤	١٣٦	٢٦٠	%٥٧	٤٥٠	١٥٢١	%٥٨	٢٧٢٥	٦٤١٥	٨٩/٨٨
	١٥٨	٢٦٢	%٦١	٥٥١	١٤٧٧	%٦٠	٣٠٨٣	٧٣٥٠	٩٠/٨٩
	١٨٧	٢١٤		٦٥٧	١٣٠٦	%٦١	٣٥٢٢	٥٨٦٠	٩١/٩٠
	١٨٢	٢٢٦		٦٥٥	١٣٠٧		٣٥٢٤	٥٨٦٥	٩٢/٩١
	١٠٠	٢١٧		٦٦٨	٩٤٩		٣٧٥٢	٥١٧٨	٩٣/٩٢
	١٤٥	٥٤٧		٨٦١	١٥٢٢		٤٤١١	٥٧٥٥	٩٤/٩٣
	١٦٢	١٢٨		٧٩٦	١٠٨٥		٣٥٥٦	٧٧٧٠	٩٥/٩٤

- :

## الخلاصة والنتائج:

:

■

.

.

.

■

.

.

■

( )

.

.

■

.

■

.

.

%

% ٥٣

% ٥١

%

المراجع :

" -

"

-

-

-

6. Government A. Russ, R., "Financial Measurment Methodes in Federal Government" The Accounts Journal, Vol xxx III No. 1 Spring 1984. P. 20  
B. Emerson, O., Henke, "Introduction to Non-Profit Organization accounting", Boston Kent Publishing Co., 1985. P. 15.

11. I.L.O., "Measuring Labour Productivity, Sudies and Reports" - New Series No. 75" 1969. p. 11.

## The measurement of Economic Performance Of Educational Service in King Saud University

*Naglaa M. I. Bakr*

King Saud University

### Abstract:

The non Profit organizations have become as an important economic indicators in many Countries regarding to the huge investments they need and the size of services they provide.

Taking in Consideration the limit of Financial resources, so it's necessary for these organizations to use their resources efficiently and to reach to the optimal allocation of their resources.

As King Saud University is Considered as one of the most important institutions in Kingdome of Saudi Arabia, so it has been chosen to be the Subject of this Paper.

The main Purpose of this Study is to evaluate the Performance of the educational service provided by this University as an attempt to focus on the Positive and negative points of the educational service to be taken in the Future.

The Study is structured in three parts, The First concentrates on Studying all factors which influence the educational process, while the Second Part uses the Statistical analyses in making Production function including inputs and outputs. The Third Part applies a quantity method to examine the internal efficiency.

---

# English Section

---

---

# INFORMATION SYSTEM DESIGN WITH DYNAMICALLY CHANGING REQUIREMENTS

**Belkacem Kouninef**  
**King Faisal University**  
**Saudi Arabia**

## **ABSTRACT**

Different semantic models that take into account the dynamic aspect of information systems, have been suggested until now. Such models make it possible to improve the conceptual schemas by representing, in addition to the structure, the behavior of the system. Among the methods that suggest a dynamic model, we can mention ACM/PCM , REMORA, DADES , IDA , ... Unfortunately, there exist only few tools able to completely support the task of design while taking into account the dynamic aspect. This paper presents a software tool which is a conceptual help to the design process, that combines the NIAM and JSD methods in order to cover not only the static aspect (data) but also the dynamic aspect (processing+behavior) of the system. The validation of the specification in a rigorous way (automatically) is done in the formalism of Rewrite Logic.

**KEYWORDS:** Information system design, Conceptual schema, static aspect, dynamic aspect, NIAM (Nijssen Information Analysis Methodology), JSD (Jackson System Development).

## **1. Introduction**

The design is the essential phase in the life cycle of information system (IS). Its aim is to produce a detailed specification of information system. The design is a complicated task which could be achieved by using methodologies which are generally supported by tools. However, we can notice that the latter are themselves complicated systems. Either because they are too theoretical to be accessible to the designer, or because they are "black boxes" which produce documents and whose logic is difficult to grasp for their users (it's the case for most help design tools).

The difficulty of the design process leads us to develop a tool which gives a help in the design process, taking into account the static aspects (data) and the dynamic aspects (state change of data).

Section 2 of this paper presents design methods and their evolution. The dynamicity in the information system is introduced in section 3. Section 4 introduces existing design tools. Section 5 is concerned with the choice of the used methods. The tool is described in section 6.

## 2. Design methods

Since the sixties , many design methods have been developed. Their important aim in this field is to reduce the complexity of the development process. The methods initially developed are centered on the manner in which the design process is conducted.

We can quote Corig (Corig 71), SSA (Gane 89), Sadt (Ross 87), and Isac (Lundeberg 92). Since the eighties, the new methods (NIAM) (Nijssen 89), Remora (Rolland 91), IDA (Bodart 89), Merise (Tardieu 86) ... have been based on the models. In the chronological evolution of the design methods, we can classify the methods.

We introduce two classes that we call the Cartesian method class and the systemic method class. Each class is based on a paradigm (respectively the Cartesian paradigm and the systemic paradigm) and on a specific approach of the design problems (respectively functional approach and conceptual approach). We briefly characterize the two methods.

The Cartesian methods are characterised by the way in which the design process is managed. These approaches are centered on the decomposition of the design process into phases , steps and sub-steps.

These methods propose a functional approach. In this approach, the IS is considered as an information processing system which memorises, treats, formats and communicates the data. The IS is seen as a "black box" defined by the output to produce.

For systemic methods the bearing isn't essential. In this approach the IS is viewed as a system of elements and relationships among them. The systemic methods emphasize the global aspect of IS that they analyse as a system, on the decomposition of the system into elements and on the relationships among these elements. The methods based on a systemic approach assimilate the design process to a modelisation process; the result is an abstract representation (conceptual schema) of the real world built with the concepts of the model that was used.

Recently, the current methods suggest the integration in the conceptual schema of the dynamic aspect of the real system. These methods allow the enrichment of the conceptual schema by representing the structure and the data behaviour as ACM/PCM (Brodie 82), REMORA (Rolland 91), CIAM (Bubenko 92), TAXIS (Mylopoulos 82), IDA (Bodart 89).

## 3. Dynamicity in Information System (IS):

The Conception stage is the most important one in the life cycle of an (IS) . It consists in modeling the organisation reality, in other words, it needs specification about its static and dynamic aspects.

We can illustrate this category of models of the dynamicity by the three following methods: MERISE, REMORA and JSD.



**(i) Dynamicity in Merise method: (Tardieu 86)**

Merise has adapted the Petri Nets concepts (place, transition, token, triggering) to their use in IS (message, event, operation, result,...). The Merise method can give information about successive states of IS and sequences which allow to go from one state to another.

The used concepts are: event, result, operation and synchronisation. By analogy with Petri nets, events and results correspond to places, operations to transitions and synchronisation to trigger predicates. The event occurrences are the Petri Nets tokens.

**(ii) Dynamicity in Remora method: (Rolland 91)**

Remora has adopted a semantic model which allows the representation of the static and dynamic aspects at the same time in the real world.

This model has 3 kinds of fact classes: Entity, Action, Event and 4 kinds of association classes between the other 3 classes. It enables a causal description of behaviour of areal system. The model concepts are: Object, Event and Operation.

**(iii) Dynamicity in JSD method: (Jean 89)**

The JSD method (**Jackson System Development**) is specially designed for systems who has a behaviour changes in time. JSD specifications include sequential processes which communicate together. Sequential processes are about the behaviour of the dynamic entity.

This method is composed of 3 stages:

- modelling world
- modelling the system to be built
- implementation.

The first stage is composed of 2 steps:

- entity-action
- entity-structure.

The first step is about knowing the real world and listing the entities and the actions concerned. The second step consists of ordering the actions, which are executed or submitted, by diagrams or pseudo-codes.

The second stage modelises the system under way of a network called **SSD (System specification Diagram)**. The processes can have relations between them by data flows or by state vectors. The data flows are like FIFO's communication and the state vectors are equivalent to local variables of processes, which can be read only (**Jean 89**).

**4. The Design Tools:**

At level of design phase, the existent tools are:

**- Data Dictionary: (Tardieu 86)**

They are especially storage and retrieval of information tools.

---

---

**- Graphic Tools: Gambit (Bounadja 93)**

They are interfaces which allow to grasp graphically a conception phase: GIOTTO (Tamassia 93) & RAMATIC (Dahl 95), for the case of graphic editing. GDBDA (Chan 90) allow editing grasp but without help in schema elaboration. We can cite for example:

- PC\_IAST (Walfard 88) developed at Control Data which can support concept of NIAM method (Nijssen 92).

- The Software CONSOI (Dzenan 88) realised by Canadian corporation SYSTEMOID.

- The software EXCELERATOR (Perney 88) realised by American Corporation INTECH. These tools use two kinds of models: Data conceptual model (MERISE) and Data flow diagram model (Exceleator/Yourdon).

- The software MEGA of Gamma Corporation working for MEGA and MERISE methods.

**5. Justification of the proposal methods:**

The choice is justified by a certain duality which exists between the two specifications NIAM and JSD each in the aspect of processing. There exists a coherence between the two methods. One validates the other, so that there is a relationship between data specifications and data processing.

The NIAM method is based upon the relational binary model and disposes of an important number of constraints (exclusion, totality, equality,...) which enable to express explicitly the semantic of real world. The second benefit which is offered by NIAM is the grouping algorithm which enables to pass from a conceptual schema to a set of relations in 5<sup>th</sup> Normal Form.

The JSD method enables to describe the model behaviour. All entities that belong to the real world are described in terms of actions which are executed or submitted. We must declare not only the types of events which may occur to an object but also the order in which these events must occur.

**6. Architecture and functionalities of the tool:****6.1. Objectives of the tool:**

The objective of the tool is to introduce an aid to the specification and the conception of information systems. It is adapted as a combination of the methods NIAM and JSD which enable to represent both the static and the dynamic aspects of information systems. This approach has the following objectives:

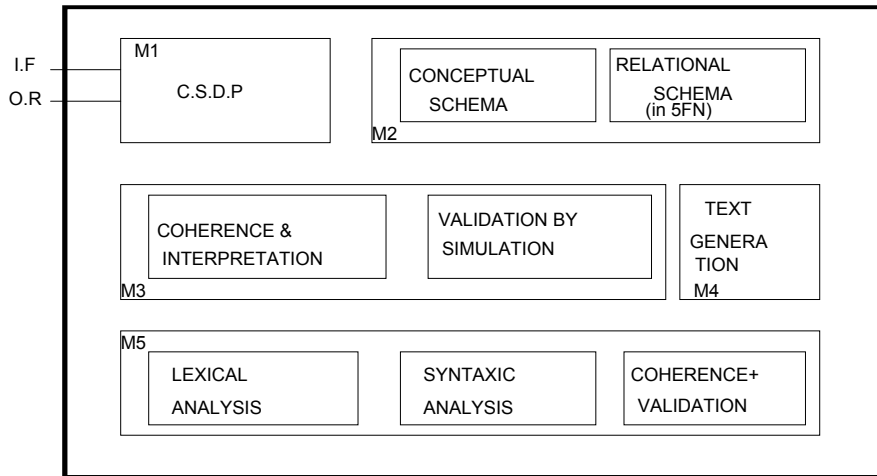
- 1- To guide the designer to elaborate his conceptual schema so that a comprehensive and readable product is presented.
- 2- To help the designer to complete the specification of data by those of processing and behaviour.
- 3- To help the designer to validate his specification

- 4- To identify, for each phase of conception, the mechanisms which are being at work and provide text generating explanation on these mechanisms. The role of explanation is to inform and teach the user certain techniques of conception and enable him to validate his schema.

### 6.2. Global Architecture of the Tool:

The Tool is composed of five modules (Fig 6.1):

- The module M1: the CSDP (Conceptual Schema Design Procedure)
- The module M2: Graphic Interface NIAM
- The module M3: Graphic Interface JSD
- The module M4: The text generation
- The module M5: Specification in rewriting logic.



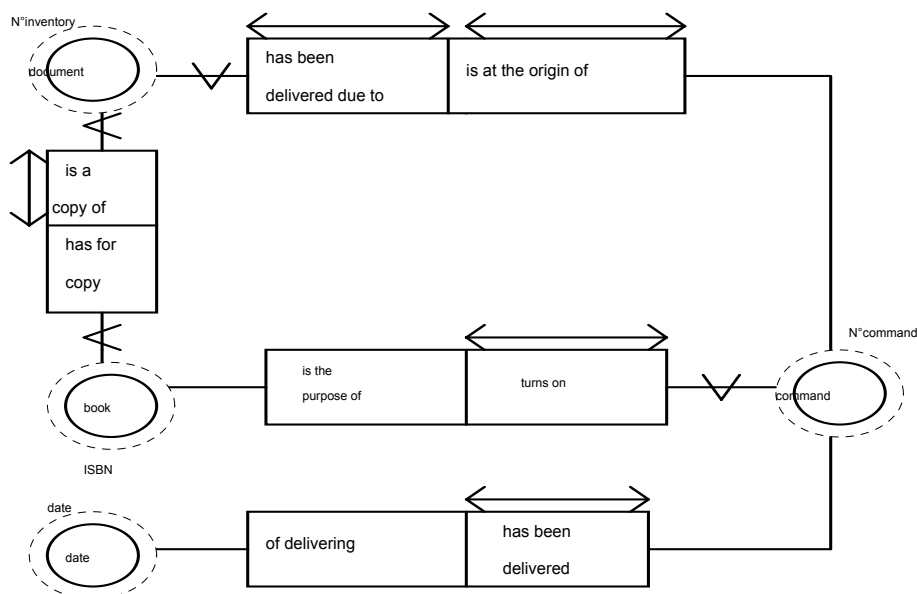
**Figure 6.1: Components of the Tool**

**-The Module M1:** It has for objective to automate the C.S.D.P. (Nijssen 89) which has been developed originally by G. Nijssen and E.D. Falkenberg. The role is to model all the phases of elaboration of a CS (Conceptual Schema) on the basis of NIAM, by starting from the Input Form (IF) and/or Output Report (OR) by passing through 9 stages to obtain the global C.S corresponding to the universe of discourse.

- 1- Transform the information examples into familiar elementary ideas and apply the quality verifications.*
- 2- Draw a first draft of the C.S diagram and apply a population verification .*
- 3- Cancel the type of identities which are surplus and the common roles, and identify the type of derived ideas.*
- 4- Add the unicity constraints for each type idea.*

- 5- Verify that all the types of ideas have a correct order.
- 6- Add the constraints of identity, totality, types and of sub-types and the occurrence frequency.
- 7- Verify that each entity may be identified.
- 8- Add the equality constraints, exclusion, sub-sets and other constraints.
- 9- Verify that the C.S is coherent with the original examples, has no redundancy and is complete.

- **The Module M2:** The static aspect is realised by this module Graphic Interface NIAM (Abdi 93) having for objective to grasp a NIAM schema with possibility to update, to analyse its coherence with respect to NIAM rules and provide the relational schema corresponding to 5<sup>th</sup> Normal form (application of the grouping algorithm). Figure 6.2 shows the NIAM schema for the case of the library taken from (Habrias 92). The object NOLOT "book" referenced by its ISBN number such that its copy is a document identified by an inventory number. This latter is delivered due to a command which is identified by a command number. It is the book which makes the object of command and this latter is delivered at a certain date.



**Figure 6.2: Example of NIAM Schema.**

The application of the grouping algorithm on NIAM schema (above) gives the relational schema in 5<sup>th</sup> normal form (without vanishing values):

***Document (N° inventory, N° command, ISBN)***

**Book (ISBN)**

**Command (N° command ISBN)**

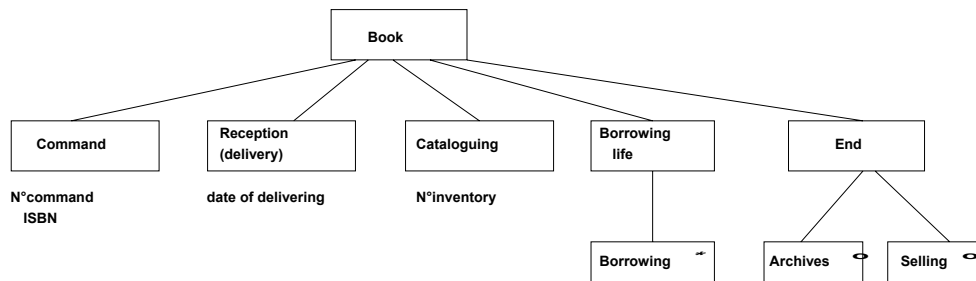
**Delivered Command (N° command, date of delivering)**

**Calendar (date)**

**The Module M3:** The dynamic aspect (processing + behaviour) is realised by this module Graphic Interface JSD (Bounadja 93). It has for objectives to grasp a CS (based upon JSD) in interactive or graphic manner with the possibility to update it , to analyse its coherence with respect to rules of JSD and provide the interpretations of specified schema (which are structured texts and regular expressions to have more semantic).

Besides, in ordert to have concretely the behaviour of the system (transition from a state to an other in front of the events of the external world). We have simulated two case studies: "Telephonic exchange" (Jean 89) and "The case of the Library" (Habrias 92).

The figure 6.3 illustrates the life diagram of the "book" entity in JSD.



**Figure 6.3: Example of JSD Schema.**

The semantic of the "Book" entity is completely described. The book is referenced by its N° ISBN, commanded by the library and received after a delivery at a certain date, will be catalogued and attributed as N° inventory and can be borrowed many times to be finally archived or sold.

**The Module M4:** This module enables the user to validate easily his schema with the inputs of module M1 (input form and output report). This consists of paraphrasing the C.S, that is to express by a set of sentences the conceptual definition of information system such as it has been constructed by this module.

The process starts from the representation of schema saved in the data base in the form of LOT, NOLOT, BRIDGE and IDEA , to provide a text in natural language in the form of simple understandable sentences by the user.

**Explanation types:**

The explanation types can be classified by an elementary form or by a composed one.

(1). An elementary form is defined by two NOLOTs linked by an IDEA and possibly by its cardinalities.

To provide an elementary explanation revert to clarify the first role between the two NOLOTs and the second role (inverse role)

A <NOLOT1 > <Role1> <NOLOT2>  
 A <NOLOT2> <Role2> <NOLOT1>

Example: The elementary explanation corresponding to the idea between Book and Command of the figure 6.4.

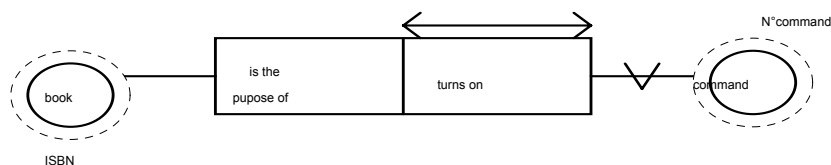


Figure 6.4 Example

The explanation for the first role is: *A Book is the purpose of Command .*

The explanation of second role is: *A Command turns on Book.*

(2) The composed explanation is the group formed by an object and all the other objects directly linked to it by associations (Bridge/Idea). It consists of expressing for a given NOLOT its hierarchy and its structure according to a strategy. The adopted strategy allows to determine, departing from a NOLOT its identifier, the Bridges and the Ideas to which it takes part.

In this way, the composed explanation for the object Book of the figure 6.4 will be:

- Book is a NOLOT*
- Book is identified by ISBN*
- Book for not having Document*
- Document is a copy of a single Book*
- Each Document is a copy of a single Book*
- Book is the purpose of Command*
- Each Command turns on a single Book.*

**The Module M5:** This module allows to check in a strict way (automatically) the specification done by the M3 module. To manage it, this specification have to be, according to us, transformed to the formalism of the rewriting logic in order to be grasped, lexically and syntactically corrected and later validated (checking the properties of the specification: completeness, consistence...) by this module. Its role is to satisfy and to refine more and more the third objective of the tool (see 6.1). It means that, in addition to the validation done by the M4 module (Text Generation) concerning the static aspect and the one done by the M3 module (Graphic Interface JSD) concerning the dynamic aspect (by simulation), this M5 module validates, in a formal and strict manner, the specification of the system as well as its behaviour in time. For example, consider the following rules inferred from the case study (Auto-exchanging telephone):

```
rule1:(begin_ring)<tl:telephone/state:free,number:N, ring:inactive ==>
tl:telephone/state:busy, number:N, ring:active>(OK)(connection);
```

```

rule2:(begin_ring)<tl:telephone/state:busy,number:asked_Number,
ring:active==><tl:telephone/state:busy,number:Number_called,ring:
active>(the_called_busy);
rule3:(end_ring)<tl:telephone/state:free,number:N,ring:inactive==>
<tl:téléphone/state:free,number:N,ring:active>(give_back_
equipment);

```

## 7. CONCLUSION:

We have introduced the characteristics of a helping tool to the specification of computer systems having as objectives, on one hand to take into account static and dynamic aspects (of the Information System) presenting to the user a product which is readable and easy to be understood (CS), and on the other hand to help the designer during the conception process and especially to be able to validate his specification in order to be sure of the latter before going to the implementation phase.

To do that, a combination of the NIAM, JSD methods and the rewriting logic formalism seems necessary in our work, in order to satisfy the objectives of our tool. Finally, we think that the satisfaction of both the user and the designer is an ideal objective (especially for information systems), but its implementation is not easy to be reached because according to us, it tries to amalgamate the advantages of the informal and those of the formal ones, but the transition from a specification done by an informal method to its equivalent.

## REFERENCES

1. Abdi, M.K. T.Taïbi, T.Nouari (1993). Conception d'une interface graphique pour la saisie et le regroupement des SC a base de NIAM, Mémoire de fin d'études d'ingénieur d'état, University d'Oran, Septembre.
2. Bodart, F. Y. Pigneur (1989). A model and a language for functional specification and evaluation of information system dynamics ,in Formal models and practical tools for information system design, Schneider (ed), North Holland.
3. Bounadja, A. F.Meghdir, M.K. Abdi (1993). Réalisation d'une interface graphique pour la saisie des S.C. à base de JSD" Mémoire de fin d'études d'ingénieur d'état . University d'Oran, Septembre.
4. Brodie, P.C. (1992). Active and Passive Components modeling ACM/PCM in (Lundeberg 92).
5. Bubenko, K. (1992). A declarative approach to conceptual information modeling in (Lundeberg 92)
6. Cammeron, J.R (1993). JSP and JSD The Jackson approach to Software Development IEEE Computer society mg.
7. Chan,E.F, F.Hlochovsky (1990). A graphical database design aid using the E/R model, in proc of int. conf on ERAy, chen (ed) North Holland.
8. Chen, F. (1976). The entity-relationship model : toward a unified view of data, ACM Tods voll.
9. Corig, (1971). Conception d'un plan directeur d'automatisation, Documentation technique CGI.
10. Dahl, R. D.Erikson, L.A Johanson (1995). Ramatic : A modeling Support Systems SYSLAB report nb 34, July.

11. Dzenan, R. D.Pascot, P.Legendre (1988). Une approche de developpement rapide centree sur le modele logique de donnees: Les logiciels CONSOI, pp. 435-460. Congres Inforsid, La rochelle 8-9 July.
12. Gane, C. T. Sarson (1989). Structured systems analysis, Prentice Hall, Englewood Cliffs.
13. Habrias, H. (1992). Le modèle relationnel binaire Méthode Ia (NIAM), editon Eyrolles.
14. Jean, Marie Filloque (1989). La méthode JACKSON (JSD) - Laboratoire d'informatique de brest - Actes des 3èmes journées, pratique des méthodes et outils IUT. Nantes.
15. KounineF, B, Abdi M.K, Rahmouni M.K (1994). A Help Tool for Information Systems Design- A Contribution to the Dynamicity in actes of CARI' 94, as a poster, Ouagadougou, Burkina Fasso, 12-18 Octobre.
16. KounineF, B, Abdi M.K, Rahmouni M.K. (1995). Information Systems Design: A contribution to the Dynamicity, in Proceedings of International Conference Engineering and Production Management, IEPM'95 Marrakech, April.
17. Kouninef, B.(1997). Arabic Interface for Information System Design Third International Conference On Modelling and Simulation, MS'97 Victoria University of Technology, Australia 29-31 October.
18. Kouninef, B. T. Khammaci (1995). A formal Approach to define Abstract Database which Supports Software Environment Objects, Journal of Computing and Information , July. Peterborough, Ontario, Canada.
19. Lundeberg, M. (1992). Information systems design methodologies : a comparative review, IFIP WG8.1 working conference.
20. Mylopoulos, W. (1982). some features of the TAXIS model, Proc, 6<sup>th</sup> Int conf. On Vldb.
21. Nijssen, G.M., T.A., Halpin (1989). Conceptual Schema and Relational Database Design Prentice Hall.
22. Nijssen, G.M., T.A., Halpin; (1992). Conceptual Schema and Relational Database Design - A fact oriented approach, Prentice Hall.
23. PerneY, J. (1988). Excelerator: Reference/User guide , index Technology Corporation, Cambridge, Mass.
24. Rolland, C. C. Richard (1991). The Remora methodology for information systems design and management, in proc. of the 7th Int. Conference on Vldb, Cannes.
25. Ross, D. (1987). Structured analysis: a language for communicating ideas. IEEE Transc. On Software Engineering,, vol 3.
26. Tamassia R, Batini C. (1993). An Algorithm for Automatique layout of E/R Diagrams, Proc of E/R Approach to software Engineering, Davis ed, Elsevier see Publ, North Holland.
27. H.Tardieu, A.Rochefeld, R.Colleti (1986). La méthode Merise, Edition d'organisation, Paris.
28. Walfard, M (1988). Precise PC-IAST: un outil associé à la méthode NIAM, in proc. Liana, Nantes, France, Sept.



## تصميم نظم المعلومات في ظل المتطلبات الديناميكية

بلقاسم كونياف  
جامعة الملك فيصل  
المملكة العربية السعودية

### الملخص

لقد ظهرت العديد من نماذج الدلالات المختلفة التي تأخذ بعين الاعتبار الجوانب الديناميكية لنظم المعلومات. ولقد ساعدت هذه النماذج لتطوير نسق المفاهيم وذلك عن طريق تمثيل سلوك النظام بالإضافة إلى الهيكلية ومن هذه النماذج على سبيل المثال لا الحصر . ACM/PCM, REMORA, DADES, IDA . إلا أن الأدوات التي توفر جميع جوانب بتصميم نظم المعلومات معدودة. يهدف هذا البحث إلى عرض أداة تشكل آلية مساعدة تجمع بين نموذج NIAM ونموذج JSD بهدف تغطية ليس فقط الجوانب الثابتة بل كذلك الجوانب الديناميكية للنظام. ولعل من أهم مميزات هذا البحث هو تقديم نموذج يكون فيه تصديق المواصفات بطريقة آلية أثناء العملية باستعمال منهجية Rewrite Logic

### الكلمات الدالة :

صميم نظم المعلومات، نسق المفاهيم، الجانب الثابت، الجانب الديناميكي. NIAM, JSD

# English Section

## Management

- **Information System Design with Dynamically Changing Requirements**  
Belkacem Kouninef ..... 191

# **Scientific Journal**

**of King Faisal University**  
**(Human and Management Sciences)**

**Vol. 1, Issue 1**  
**Dhu al-huja, 1420 H. – March 2000**

# Scientific Journal

of King Faisal University



Vol. 1

No. 1

March 2000

Dhu Al Hajjah 1420H

HUMANITIES AND MANAGEMENT SCIENCES